مجلة العلوم الشرعية، جامعة القصيم، المجلد (١)، العدد (٢)، ص ص ٣٠١-٣٤٢، (رجب ١٤٢٩هـ / يوليو ٢٠٠٨م)

الجماعة الأحمدية في العصر الحديث

يوسف بن علي الطريف
أستاذ العقيدة المساعد، كلية الشريعة وأصول الدين، جامعة القصيم
Yaat33@gmail.com

(قدم للنشر ١٤٢٩/١/٢١هـ ؛ وقبل للنشر ١٤٢٩/٤/٢٩هـ)

ملخص البحث. تتلخص فكرة البحث في التعرف على الجماعة الأحمدية المنتسبة إلى الإسلام، والتي بات لها أتباع كُثُر في عددٍ من بلدان العالم، ولها في هذا العصر خاصة أنشطة كبيرة في الدعوة إلى نحلتها، حيث استخدمت في ذلك أحدث الوسائل الإعلامية وغيرها، من قنوات فضائية، ومواقع إلكترونية، ومساجد، ومراكز دعوية، وسواها...

ويشتمل البحث على: مقدمة ذكر فيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطة البحث...

وعلى: أربعة فصول:

الأول: في نشأة الجماعة الأحمدية، فيه: تاريخ نشأتها، ومؤسسها وزعمائها، وتفرقها...

والثاني: في عقائد الجماعة الأحمدية.

والثالث: في ادعاء مؤسس الجماعة بأنه المهدي والمسيح الموعود ثم ادعاؤه للنبوة، والرد عليه.

والرابع: في خطر الجماعة الأحمدية على الأمة الإسلامية، وحكمها في الإسلام، وحكم الانتماء إليها، وتتبع لأماكن انتشارها في العالم، والوسائل التي اتخذتها لنشر أفكارها وبث دعوتها...

ثم ختم البحث بأبرز النتائج التي توصل إليها الباحث، وكذلك أهم المقترحات للتصدي لدعوة الجماعة الأحمدية...

المقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ وآلِه؛ أشهدُ ألا نبي بعده.

أما بعد

ففي صيف عام ١٤٢٨هـ وقع في يدي خبرٌ عن تداول بعض الصحف العربية لإعلاناتٍ تُروِّجُ من قِبَلِ (الأحمديين)؟! يدعون الناسَ فيها ـ والعربَ خاصة ـ إلى متابعة قناتهم الفضائية (mta العربية) التي تُبث عبر قمر (nilesat).

وتقول الجماعة الأحمدية أنها قد أطلقت هذه القناة عام ١٩٩٤م !!، لكن ربما ظلت مغمورةً، فهبُّوا للترويج لها...

وللجماعة أنشطة متعددة للدعوة إلى مذهبها، والخطورة تكمن في أنها تتكلم باسم الإسلام، وتزعم بأن دعوتها: إصلاحية إسلامية عالميةٌ...تدعو إلى نهضة الشعوب الإسلامية، وتحث على مواكبة البلاد المتحضرة، واللَّحَاق بعجلة التقدم والرقي...!!

وتؤكد الجماعة الأحمدية بأنها جماعةٌ إسلامية، لها مبادئ ومناهج تخصها في مجال الدعوة، **وتطلق على نفسها: (الجماعةَ الإسلامية الأحمديةَ).**

وبعد أن اطلعتُ على ما تبثه قناتهم الفضائية من موادَّ مضلِّلةٍ، ورأيت ما تنشره الجماعة عبر موقعها الرسميِّ على شبكة الإنترنت؛ تبين أن هذه الجماعةَ؛ هي بعينها:

الطائفةُ القاديانيةُ؛ التي ظهرت في الهند في الربع الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي، والتي حذر منها علماء المسلمين منذ ظهورها، وكفَّروا كلَّ من انتسب إليها، و اعتنق أفكارها...

فالجماعةُ الأحمديةُ هي "القاديانيةُ" التي كتب عنها جماعةٌ من علماء المسلمين – خاصة علماء الهند وباكستان من الغيورين على دين الإسلام – كتباً كثيرةً [(١)].

وهكذا ظهرت الطائفة القاديانية باسم: (الجماعة الإسلامية الأحمدية) وصار لها أنشطة كبيرة في الدعوة إلى عقائدها وأفكارها، واستخدمتْ في سبيل ذلك كافةَ الوسائل الإعلامية المؤثرة؛ من صحافةٍ، وقنواتٍ فضائيةٍ، ومواقعَ إلكترونيةٍ... وغيرِها، وانتشرت في بلاد العالم؛ حتى زعمت الجماعة أن عدد أتباعها يقارب مائتي مليون نسمة!!

---

(١) أمثال: الشيخ: عبدالقادر الراي بوري، والشيخ: أبي الحسن الندوي، والشيخ: إحسان الهي ظهير، والشيخ: ثناء الله الامرتسري مؤسس جمعية أهل الحديث بالهند، والشيخ: محمد دأود الغزنوي، والشيخ: أبي الأعلى المودودي، وغيرهم.

فأضحت الجماعة الأحمدية ـ القاديانيةُ الأصل ـ تشكل خطراً حقيقياً على الأمة الإسلامية، وقد اطلعت على أخبار مفزعةٍ تَذكُرُ بأن عدداً من أبناء المسلمين في الخليج وبعض البلاد العربية [٢] تأثروا بدعوة الجماعة الأحمدية، التي أظهرت نفسها بصورة جماعةٍ تدعو إلى الإصلاح، والنهوضِ بالأمة، ونشرِ السلام والوئام بين أمم الأرض كلها...!! كما أن هناك تقارير تتردد بأن عدد المنتسبين لهذه الجماعة يقارب مائتي مليون نسمة!

إن هذه الجماعة الضالة بحاجة إلى أبحاث حية ومتجددة؛ تتتبع أنشطتها، وتسبر تحركاتها، لتحذر المسلمين منها، وتبين للعالَمِ غيرِ المسلم بأن هذه الجماعة لا تمتُّ إلى الإسلام بصلة، ولا يجوز أخذ تعاليم الإسلام من طريقها.

أسباب اختيار الموضوع

١- خطورة الجماعة الأحمدية على الأمة الإسلامية؛ حيث أنها تتسمى بالإسلام، وتتكلم بلسانه.

٢- أن هذه الجماعة ـ كغيرها من الجماعات في هذا العصر ـ اتخذت أساليب جديدةً في دعوتها، واستخدمت أحدث الوسائل لنشر أفكارها؛ كالقنوات الفضائية، ومواقع الانترنت وغيرها، فنشاطها متجدد؛ يحتاج إلى أبحاث ودراسات متجددة.

٣- أن هذه الجماعة ركزت جهودها في البلاد الغربية؛ إمعاناً في تضليل الباحثين عن الحق، وفي تضليل المسلمين الجدُد؛ الذين لم يرسخ الإيمان في قلوبهم.

٤- أن هذه الجماعة قد ثبت أن زعيمها الأول من أكبر عملاء الاستعمار، وهي لا تزال تقدم لأعداء الإسلام خدماتٍ متواليةً؛ مقابل الدعم الكبير الذي تتلقاه الجماعة من أسيادها الكفرة.

٥- أن هذه الجماعة وأمثالها تقف حجر عثرة في طريق الدعوة الإسلامية الصافيةِ المتبعةِ للمنهج الإسلامي القويم.

٦- رغبت الباحث في كتابة بحث مختصر يبين فيه خطر هذه الجماعة على الأمة الإسلامية.

أهداف البحث

يمكن تلخيص أهداف هذا البحث بما يلي:

١- بيان خطر الجماعة الأحمدية على الأمة الإسلامية.

٢- تأكيد بقاء الجماعة الأحمدية في هذا الزمن على أصول المعتقدات التي كان عليها مؤسسها الأول، وأنها قد تخفي بعض تلك المعتقدات للتلبيس على المسلمين.

---

(٢) انظر ما نشره موقع: (www.antyahmadiyya.jeeran.com).

٣- إيضاح أهم التطورات التي لحقت بالجماعة في هذا الزمن ؛ من حيث المنهج والفكر.

٤- رصد الأنشطة الدعوية لهذه الجماعة، وتتبع وسائلها الإعلامية المختلفة، والتي تمثل خطراً كبيراً على المسلمين.

حدود البحث

يعالج البحث محورين أساسين ؛ وما زاد فهو تابع لهما ؛ وهما :

١- المعتقدات والأفكار لهذه الجماعة، والتأكيد على أن هذه الجماعة لا تزال باقية على تلك المعتقدات...

٢- تحركات الجماعة الدعوية في الوسائل الإعلامية المتنوعة.

الدراسات السابقة

عني بعض العلماء بدراسة هذه الجماعة منذ نشأتها، تحذيراً للمسلمين من شرها، ولعلي هنا أن أشير إلى أهم تلك الدراسات، وأبين ما حاولتُ إضافته في هذا البحث ؛ فمنها :

"القاديانية" لإحسان الهي ظهير. و "القادياني والقاديانية" لأبي الحسن الندوي. و "ما هي القاديانية" لأبي الأعلى المودودي. و "القادياني ومعتقداته" منظور أحمد الباكستاني. و"لماذا تركتُ القاديانية؟" محمد سليم أختر. "القاديانية فئة كافرة" المحكمة الفيدرالية الشرعية بباكستان. "القاديانية نشأتها وتطورها" د. حسن عيسى عبدألظاهر.

وبعد مطالعة تلك الكتب وغيرها ؛ لحظت ما يلي :

١- هناك تشابه كبير بين هذه الكتب في بيان تاريخ الجماعة وعقائدها، ولعل السبب يرجع إلى الاتفاق على مصادر المعلومات، ألا وهي كتب مؤسس الجماعة وزعمائها من بعده.

٢- كل الكتب التي اطلعت عليها، وذكرتها في فهرس المراجع، ألفت قبل الثورة الإعلامية والاتصالية التي يعيشها العالم اليوم، ولذا فقد اعتمدتْ على كتب زعماء الجماعة والصحف الخاصة بها.

٣- بعض الكتب أطالت في المناقشة لمعتقدات الجماعة التي لا تخفى على عامة المسلمين، كادعاء النبوة أو دعوى أن الغلام هو المسيح الموعود.

وهذا البحث: عبارة عن جمع خلاصة ما ذكره هؤلاء العلماء والباحثون ؛ مع العناية بتتبع ما تطرحه الجماعة اليوم عبر وسائل إعلامها المختلفة، وتأكيد بقائها على تلك المعتقدات، ويظن الباحث أن هذا البحث قد يسهم في استكمال بعض الأمور المهمة المتعلقة بهذه الجماعة ؛ مما أغفله الباحثون من قبل.

منهج البحث

اتبعت في هذا البحث المنهجَ التاريخيَّ ، والمنهج الوصفيَّ التحليليَّ في دراسة الجماعة الأحمدية وذكر معتقداتها وأفكارها ونقدها.

واعتمدتُ في توثيق النقل لعقائد الجماعة الأحمدية وأرائها على ما يأتي :

١ - كتب مؤسسها الأول (الميرزا غلام أحمد القادياني) ثم من جاء بعده من زعماء القاديانية.

واجتهدت في مقارنتها مع ما نقله الباحثون المسلمون العارفون باللغة الأردية والمعاصرون للجماعة من علماء الهند وباكستان ؛ واعتمدت كثيراً على كتاب "القاديانية" للشيخ المجاهد : إحسان الهي ظهير، وكتاب "القادياني والقاديانية" للعلأمة أبي الحسن الندوي ، وكتاب "ما هي القاديانية" للشيخ أبي الأعلى المودودي ـ رحمهم الله ـ فقد اطلعوا بتوسع على كتب القادياني وأتباعه ، ونقلوا عنها مباشرةً.

٢- ما تنشره الجماعة الأحمدية على موقعها الرسمي على شبكة الانترنت...وغيرِه من المنافذ الإعلامية.

٣- متابعة عددٍ من برامج القناة الأحمدية ، التي أفدت منها في التعرف على بعض أفكار الجماعة وأنشطتها.

خطة البحث

اشتمل البحث على مقدمةٍ، وأربعة فصولٍ، وخاتمةٍ.

الفصل الأول: نشأة الجماعة الأحمدية، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول : تاريخ النشأة.

المبحث الثاني : زعماء الجماعة منذ نشأتها.

المبحث الثالث : التفرُّق والاختلاف.

الفصل الثاني: عقائدُ الجماعة الأحمدية.

الفصل الثالث: ادعاء مؤسس الجماعة بأنه المسيح، ثم ادعاؤه للنبوة.

المبحث الأول : تدرُّج المؤسِّس في دعواه.

المبحث الثاني : ادعاءُ المؤسِّس بأنه المسيح الموعود.

المبحث الثالث : ادعاءُ المؤسِّس بأنه نبيٌّ، يأتيه الوحي من الله.

المبحث الرابع : الرد على ادعاءات مؤسس الجماعة الأحمدية.

الفصل الرابع: خطر الجماعة الأحمدية، وحكمها في الإسلام.

المبحث الأول: انتشار الجماعة الأحمدية في العالم، ووسائلها في نشر دعوتها.

المبحث الثاني: خطر الجماعة الأحمدية على الأمة الإسلامية.

المبحث الثالث: حكم الجماعة الأحمدية في الإسلام، وحكم الانتماء إليها.

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج والمقترحات.

الفهارس.

والله الهادي إلى سواء السبيل.

الفصل الأول: نشأة الجماعة الأحمدية

المبحث الأول: تاريخ النشأة

كانت بلاد الهند ترزح تحت وطأت الاستعمار البريطاني في القرن التاسع عشر الميلادي وما بعده حتى استقلت، وفصلها الاستعمار الحاقد إلى دولتين هما: الهند وباكستان.

وكان هذا القرن يتسم بالاضطراب الفكري في الشرق الإسلامي كله، وفي الهند بصفة خاصة، حيث كان الصراع قائماً على أشده بين الحضارتين: الغربية والشرقية، وبين الديانتين: النصرانية والإسلامية.

وحين أخفقت الثورة الهندية الكبرى (ثورة ١٨٥٧م) ، في وجه الاستعمار الصليبي، أصاب المسلمين من الهزيمة النفسية والإحباط الشيءُ الكثير...

وانتشر دعاة النصرانية في كل مكان من البلاد، وكانوا حريصين على زعزعت الثقة بالعقيدة الإسلامية، وكان الجهل في تلك البلاد عاملا أساسيا في اغترار الناس بكل ناعق، واستجابتهم لكل داعٍ، مهما كانت دعوته، ونشط أهل البدع في نشر بدعهم في أوساط السذج من المسلمين، فإنتشرت الطرق الصوفية انتشاراً كبيراً ...

ودبَّ اليأس في نفوس كثيرٍ من المسلمين؛ فالبلاد بين مسيحيٍّ يدعو إلى مسيحيته، وبدعيٍّ يدعو إلى بدعته، فصاروا يتطلعون إلى منقذٍ من هذه المأساة. وكانت منطقة البنجاب أكبر مجالٍ للقلق الفكري وضعف العلم والعقيدة، فقد قاست هذه الناحية من الهند حكماً أشبه ما يكون بالحكم العسكري ثمانين عاماً، تزلزلت خلالها العقيدة، وضعُفت الحمية الدينية، وفُقدت الثقافة الإسلامية الصحيحة، واضطربت الأفكار والعقول والنفوس اضطراباً عظيماً، وتهيأت لكل ثورة فكرية ودعوة متطرفة.[١]

---

(١) "القادياني والقاديانية" أبو الحسن الندوي، ص (٢١٢).

وفي هذه الأثناء ظهر رجل يدعى: الميرزا غلام أحمد القادياني، فوجد بيئةً مناسبةً لنشر آرائه وأفكاره، ولقي من الظروف والأوضاع التي عاصرته ورافقته كلَّ مساعدٍ ومشجعٍ، كما وجد من الحكومة التي كانت في أشد الحاجة لزعيم ديني يؤيد سياستها، أكبر معينٍ له على ذلك...

فمن هو هذا الرجل؛ الذي تنتسب إليه الجماعة الأحمدية اليوم؟

إنه: الميرزا غلام أحمد بن غلام مرتضي بن عطا محمد.

ولد سنة (١٨٣٩م) في قرية (قاديان) الواقعة في البنجاب من بلاد الهند، وينتمي إلى السلالة المغولية، مع أن الرجل يتخبط في نسبه كثيراً !! فهو يقول: إنه من أسرة " مغولية "، وتارةً يقول: إنه من أسرة " فارسية "، وتارةً يقول: إنه " صيني "، بل زعم أن بعض جداته كُن من بني فاطمة من ءال البيت. وإذا سئل عن تقلباته في نسبه؛ يقول: "هكذا أخبرت من الله" !!.(٣)

تعليمه

تلقى غلام أحمد مبادئ العلم وقرأ الكتب المتوسطة في المنطق، والحكمة والعلوم الدينية والأدبية، ويقول إنه درس على فضل إلهي، وفضل أحمد وغيرهما، ودرس شيئاً يسيراً من اللغة الانجليزية، (٤) وقد ألف كتباً كثيرة سيأتي ذكرها في الفصل الثالث.

وقد لوحظ عليه من بدأية أمره البساطة، وقلة الفطنة، وكان إذا أراد معرفة الوقت وضع أنملته على ميناء ساعته، وعدَّ الأرقام عدًّا، وكان لا يحسن لبس الأحذية، ولا يميز بين اليمنى واليسرى منها، حتى اضطر إلى وضع العلأمة عليها بالحبر، وكان يخطئ رغم ذلك!! وكان سيء الخلق بذيء اللسان. (٥)

أمراضه وموته

أصيب في شبابه بمرض الهستريا، والنوبات العنيفة، وأصيب بمرض السل، ومرض البول، وقال عن نفسه مرة: "ما أظن أنكم بلغتم في ضعف الدماغ ما بلغت"، وقال أيضا: " أنا سيء الحفظ، ألتقي بالشخص مراتٍ عديدةً ثم بعد مدة أنسى"!! فهو رجل مجموعةٌ من الأمراض، كما قال هو عن نفسه: " أنا رجل دائم المرض ". (٦)

---

(٣) الميرزا غلام أحمد، "حقيقة الوحي" ص٨٢، ٢٠٩. و "ترياق القلوب" ص٢٨٧.

(٤) أبو الحسن الندوي "القادياني والقاديانية" ص٢٦.

(٥) بشير أحمد بن الغلام، "سيرة المهدي" ١/ ٢٠٩.

(٦) الميرزا غلام أحمد، "مكتوبات أحمد" باللغة الأردية، عن: إحسان الهي ظهير، "القاديانية" (ص ١٣٢ – ١٣٤)

تزوج مرتين، وكان له من الأولى ابنان، ومن الأخرى: ثلاثة، وأشهرهم: بشير الدين محمود، وبشير أحمد، والأول هو الخليفة الثاني بعد أبيه.

أصيب بالهيضة الوبائية [٧] واشتد به هذا المرض حتى هلك في: ٢٦ مايو ١٩٠٨م، ودفن في " قاديان " [٨]

المبحث الثاني: زعماء الجماعة منذ نشأتها

اجتمع حول غلام أحمد أشخاص مثله مغرضون، رأوا أن هذه الحركة ستعود عليهم بالكثير من النفع المادي، ولو باعوا في مقابل ذلك دينهم، وكانوا يموِّلون نبوة الغلام، ولم يكن هو إلا مُذيعاً يُذيع كلَّ ما يشيرون عليه بإذاعته، يدل على ذلك خطأباته ورسائله، فمن ذلك أنه أرسل إلى (جراغ علي) وطلب منه أن يرسل إليه مقالات كان وعده بإرسالها، وقال فيها: "ما وصل إلي مقالكم في إثبات النبوة إلى الآن، وقد انتظرت طويلا... وأيضاً اكتبوا لي مقالاً آخر في إثبات حقيقة القرآن حتى استطيع أن أدرجه في كتابي: " براهين أحمدية "!، "وكان الغلام يرسل مسوداتِ كتبه العربية إلى خليفته الأول (نور الدين)، وإلى: محمد إحسان امروهي للإصلاح والتصحيح، وكان الأخير يبذل ما في وسعه للتصحيح والتغيير." [٩]

"وكان يرسل إلى (نور الدين) ليقرأها، ثم يرسلها مرة أخرى إلى (خطيب القاديانية عبد الكريم) لينقلها بالفارسية" [١٠].

وكان من أبرز زعماء الجماعة بعد مؤسسها:

نور الدين (ت١٩١٤م): كان هذا الرجل يموِّل غلام أحمد بالكتب والرسائل؛ من دعوى " التجديد " إلى دعوى " النبوة "، وهذا ليس بغريب، لأن الغلام كما مر كان رجلاً سفيهاً مريضاً، وكان الغلام يتأدب مع نور الدين، ولا يصفه إلا بأوصاف التبجيل والإجلال.

كان نور الدين الخليفة الأول بعد موت غلام أحمد، وكان حريصاً على حصول الجاه من أي طريق كان، فلما ظهرت فتنة الدهريين في الهند التحق بهم، وكانوا مُتضلعين في العلوم الطبيعية، وكان هو كل دراسته في العلوم الإسلامية، وبعض علوم الطب القديمة فلم يعبؤا به، فعرف غلام أحمد فالتحق به.[١١]

---

(٧) قيل: هي الإسهال، وقيل نوع من الماليخوليا، أو الكوليرا.

(٨) بشير أحمد بن الغلام، "سيرة المهدي" ٢/٩٠.

(٩) بشير أحمد بن الغلام، "سيرة المهدي" ١/ ٧٥.

(١٠) جريدة " الفضل " القاديانية ١٥ يناير ١٩٢٩م، باللغة الأردية، عن: إحسان الهي ظهير، "القاديانية" (ص ٢٣٦).

(١١) بشير أحمد بن الغلام، "سيرة المهدي" ١/ ١٤.

ولما مات الغلام بايعه القاديانيون لأجل الروابط القوية بينه وبين زعيمهم الأول، ووافق الاستعمار على هذه الخلافة لما جربوا ولاءه لهم.

ثم أصيب بأمراض شديدة فمات منها، وكتبت عنه جريدة " الفضل " القاديانية تسبه وتقول أن موته عبرة لمن يعتبر!![١٢]، وكان موته في ١٣ مارس ١٩١٤م.

الخليفة الثاني: بشير الدين محمود بن غلام أحمد (ت ١٩٦٥م): تولى الخلافة بعد موت نور الدين، وأعلن انه جاء ذكره في القرآن، ومشى على سيرة أبيه في ولائه للاستعمار، وقد اتهم بالزنا أكثر من مرة!! حتى قيل بلغت اتهاماته بهذه الفاحشة أكثر من عشرين مرة![١٣]، وعند انقسام الهند إلى : " الهند " و" باكستان " فرَّ إلى باكستان تاركا وراءه تاج الخلافة في قاديان، وأسس مركزاً جديداً للقاديانية سموه " الربوة " وأمر القاديانية بالهجرة إليها، ومات بأمراض شديدة سنة ١٩٦٥ م، واستخلف بعده ابنه .

محمد علي اللاهوري: من أبرز القاديانيين بعد نورالدين، وكان حائزاً على شهادة الماجستير، ومندوباً سامياً للاستعمار في قاديان، ولذا جعله غلام أحمد من أخص خواصه، وعينه رئيساً لعدة لجان قاديانية، وكان رابطةً بينه وبين أربابه الإنجليز، وهو الذي ترجم القرآن الكريم باللغة الانجليزية ... وهو زعيم الفرقة اللاهورية، والتي سيأتي ذكرها إن شاء الله تعالى.

محمد إحسان امروهي، وهو من أتباع محمد علي اللاهوري فيما بعد، وقد ذكرنا أن الغلام كان يرسل إلى هذا الرجل كتبه للإصلاح.

خوجه كمال: من أكبر أتباع محمد علي، وقد أعلن أن محمد علي مصلح مجدد، وأخذ مبالغ كثيرة جداً زعم أنه سيكون داعية في أوربا، ولكنه ذهب بها، واستقر هناك، واشترى بيتاً، وكان إذا سمع إسلام أحد نسبه إليه!!.

محمد صادق : مفتي القاديانية .

عبد الكريم : خطيب الجمعة في قاديان، وهو مُقرب للمتنبي الكذاب، وكان كاتبَ سره، وهو أول من خاطب الغلام بنبي الله ورسول الله، وكان يعشق الغلام جداً، مات في حياة الغلام.[١٤]

ميرزا طاهر أحمد، الخليفة الرابع للجماعة (ت ٢٠٠٣م) وتسلم الخلافة عام ١٩٨٢م.

---

(١٢) جريدة " الفضل " القاديانية ٢٣ فبراير ١٩٢٢م، عن: إحسان الهي ظهير، "القاديانية" (ص ٢٤١).

(١٣) جريدة " لاهور " القاديانية ١٩٢٥م، باللغة الأردية، عن: إحسان الهي ظهير، "القاديانية" (ص ٢٤٣).

(١٤) بشير أحمد بن الغلام، "سيرة المهدي" ٢/ ١٧٥.

وخليفة الجماعة الحالي هو: ميرزا مسرور أحمد، الذي تطلق عليه الجماعة الأحمدية لقب (الخليفة الخامس)، وهو مقيم الآن في لندن.

المبحث الثالث: التفرُّق والاختلاف.

كانت القاديانية فرقةً واحدة أيام مؤسسها غلام أحمد، وخليفته من بعده "نورالدين"، وبعد موت الأخير سنة ١٩١٤م انقسمت القاديانية إلى قسمين:

القاديانيون

وهم أتباع محمود ابن الغلام، وهؤلاء يعتقدون أن غلام أحمد نبي من عند الله، ويُعلنون ذلك صراحةً، وسبق أن هذه الفرقة كانت في قرية " قاديان " ثم نقلها زعيمها " محمود " إلى باكستان، وخصص لها بقعة كبيرة في "أقليم بنجاب" لتكون مركزا عالميا لهذه الطائفة وسموها: "ربوة" استعارة من نص الآية القرآنية﴿ وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾ [سورة المؤمنون ٢٣/٥٠]، وهذه الربوة موجودة حتى الآن.

اللاهورية

وهم أتباع محمد بن علي اللاهوري، وهؤلاء يُظهرون عدم اعتقادهم بنبوة غلام أحمد، ويقولون: أنه مجدد، وأنه المسيح الموعود ...، بل ينكرون أن الغلام ادعى أنه نبي ...!! ، مع أن كتبه مملوءة بادعاء النبوة والرسالة، فماذا يصنعون؟!.

وهؤلاء تطلق عليهم الفرقة الأولى " منافقين "، لأنهم لا يُظهرون عقيدتهم التي يعتقدونها في الغلام، وقد جاء في كتاب محمد علي ما يدل على اعتقادهم أن غلام أحمد نبي، فمن ذلك قوله : " نحن نعتقد أن حضرة المسيح الموعود، والمهدي المعهود نبي العصر الحاضر، ورسوله ومنقذه."!! [١٥]، بل قال مرزا محمد سليم اختر في كتابه: "لماذا تركت القاديانية؟" ص٣١ :"لم ينكر أحد هذه الحقيقة: أن (محمد علي) أقر بنبوة الميرزا، وأنكاره لنبوته يعتبر كالعقدة في الهواء".

ومحمد علي عُرف في كتاباته التعقيد، وعدم الوضوح في الفكر، والذي يذكره محمد علي في كتبه كثيراً تلقيبُه الغلامَ بـ: " مسيح هذه الأمة " ، كما في كتابه : " رد تكفير أهل القبلة "، وبـ: "المسيح" كما في عأمة كتبه [١٦] ، ويعتقد بأن المسيح عيسى عليه السلام وُلد ليوسف النجار.!![١٧]

---

(١٥) جريدة "البيجام صلح" القاديانية ١٦ اكتوبر ١٩١٣م ، بالغة الأردية، عن: أبي الحسن الندوي "ما هي القاديانية؟" ص١٤٨.

(١٦) أبو الحسن الندوي "ما هي القاديانية"ص ١٤٩.

(١٧) في كتابه "عيسى ومحمد" ص ٧٦ ، عن: محمد الخضر حسين "طائفة القاديانية"ص ٧٧ .

وهؤلاء اللاهوريون نشطون في دعوتهم إلى الضلال، وأرسلوا دعاة لهم في كثير من البلدان العربية، وفي الصين والهند وغيرها.[١٨]

وهم يستغلون إسلام كل أحد من الكفار فينسبون ذلك إليهم وهم كاذبون، وقد بيَّن كذبَهم كثيرٌ من الذين اسلموا....

والجدير بالذكر أن كلا من الفرقتين القاديانيتين تسمي نفسها: " الأحمدية " نسبة إلى الميرزا غلام أحمد القادياني، وهم بذلك يلبِّسون على الناس بهذا الاسم، فهو اسم قد يَشعر منه سامعُه انتسابهم إلى أحمد الذي هو اسم للنبي ﷺ.

الفصل الثاني: عقائد الجماعة الأحمدية

تقول الجماعة الأحمدية بأنها تؤمن بوحدانية الله، وبرسالات الأنبياء، والملائكة، والقرآن والحديث، والجنة والنار، والبعث ويوم الحساب، وتؤكد بأن الإسلام أول دين عالمي للبشرية كلها، و انه سيسود المعمورة في النهاية؛ حينما يعود المسيح إلى الأرض ليحارب الشر وينشر الخير...

هذه عقائد الجماعة التي تعلنها للناس في وسائل إعلامها [١٩] وللتحقق من تفاصيل هذه العقيدة نعود إلى كتب زعيمها الأول غلام أحمد وخلفائه من بعده، الذين تعظمهم هذه الجماعة.

أولا: عقيدتهم في الله ﷻ

تقول الجماعة الأحمدية بأنها تؤمن بالله ﷻ؛ لكن مؤسسها الأول (غلام أحمد) كان مشبهاً؛ موغلاً في التشبيه، يجوِّز على الله ﷻ ما يجوز على خلقه من الأكل والشرب، والخطأ والنسيان، وغير ذلك مما ينزه الله ﷻ عنه، من ذلك قوله: "...له أياد وأرجل كثيرة لا تعد ولا تحصى، وفي ضخامة لا نهاية لطولها وعرضها، وهو كمثل الأخطبوط ..."!! [٢٠]تعالى الله عن قوله علواً كبيراً.

ثانياً: عقيدتهم في النبوة

يدعي مؤسس الجماعة الأحمدية في آخر ادعاءاته، ونهاية أيامه؛ بأن النبوة لم تختمْ بمحمد ﷺ، بل هي جارية إلى قيام الساعة!! وأنه نبيٌ أرسله الله، بل ادعى أنه أفضل الرسل!!.

---

(١٨) انظر: محمد الخضر حسين "القاديانية" ص ٧٨.

(١٩) كما تعلن هذا في موقعها الرسمي على شبكة الانترنت: www.islamahmadiyya.net

(٢٠) "توضيح المرام"ص ٩٠ وأنظر: ما نقله إحسان الهي ظهير في كتابه " القاديانية " ص ٩٧ – ١٠٢، ما لم أجرؤ على نقله لخبثه.

لكن المؤسس لم يدَّعِ ذلك جملة واحدة ؛ بل تدرَّج في دعواه تلك ؛ حتى وصل إلى الادعاء بأنه نبي مرسل من عند الله ، وأنه يُوحي إليه. وسيأتي بيان ذلك في الفصل الثالث من هذا البحث.

والأحمدية اليوم ينكرون – في تصريحاتهم المعلنة – أن مؤسس جماعتهم ادعى النبوة ، لكنهم يصرحون بأنه يوحى إليه !! وينعتونه بـ : (المهدي) أو (المسيح الموعود) ويُردفون ذلك بدعاء : "عليه السلام" ويضفون عليه صفات التعظيم والتبجيل...!![٢١]. وسيأتي في الفصل الثالث ذكر النصوص التي صرح فيها زعيمهم بالنبوة والرسالة ، حتى آخر أيام حياته.

ثالثاً: موقفهم من حديث رسول الله ﷺ

تقول القاديانية الأولى: إن كل حديث خالف كلام " الغلام " فهو مردود ؛ وأن كان صحيحاً في ذاته ، وأن وافق الحديثُ كلامَ " الغلام " فهو مقبول ، وأن كان موضوعاً ، لذلك يقول محمود بن الغلام : " إن كلام الغلام يُعتمد ؛ بخلاف الأحاديث ، فإن الأحاديث ما سمعناها من لسان رسول الله ، وكلام الغلام سمعناه من فيه. " [٢٢]

رابعاً: زعمهم بأن لهم كتاباً مترلاً

تزعم القاديانية الأولى أنه نزل على غلام أحمد كتاب ؛ كما نزل على الرسل ، واسم هذا الكتاب : " الكتاب المبين " يتكون من عشرين جزءاً ، وهو مقسم لآيات ، يقول متنبي القاديانية : " نزل عليَّ كلام الله بهذه الكثرة لو يجمع لما يقل عن عشرين جزءاً " [٢٣] ، ويقول أحدهم : " إن الله سمى مجموعة غلام أحمد بـ " الكتاب المبين " ، وسمى الإلهام الواحد " آية " ..." [٢٤]

لكن القاديانية المعاصرة (الجماعة الأحمدية) تقول : إنها تؤمن بالقرآن الكريم ، وتنكر بأن لهم كتاباً منزلاً اسمه : "الكتاب المبين" ، ومع هذا فهم يؤمنون بأن غلام أحمد يوحى إليه ، وقد جمع أتباعه ما أوحي إليه في كتاب سموه : "تذكرة"[٢٥].

خامساً: زعمهم بأن لهم شريعةً مستقلةً

يقول مؤسس الجماعة الأحمدية غلام أحمد : " أنا صاحب الشريعة لأنه يوحى إلي الأوامر والنواهي." [٢٦]

---

(٢١) انظر : موقع الجماعة على الانترنت : www.islamahmadiyya.net

(٢٢) جريدة " الفضل " القاديانية ، عن : إحسان الهي ظهير " القاديانية " ص ١٠٧.

(٢٣) من كتابه " حقيقة الوحي " ص ٣٩١.

(٢٤) محمد يوسف القادياني " النبوة في الالهام " (ص ٤٣) باللغة الأردية ، عن : إحسان الهي ظهير " القاديانية " ص ١٠٩.

(٢٥) من مقال للأستاذ فؤاد العطار منشور في موقع : (antyahmadiyya.jeeran.com)

(٢٦) كل ذلك نشرته جريدة " الفضل " القاديانية ، باللغة الأردية ، عن : إحسان الهي ظهير " القاديانية " ص١١١.

وتزعم الجماعة الأحمدية : " إن رفقاء غلام أحمد ، والمؤمنين به هم كالصحابة لنبينا محمد ﷺ كما أن أمته أمة جديدةٌ ..." (٢٧)

سادساً: تقديس الجماعة لقرية (قاديان)

لقرية "قاديان" — مولدِ زعيم الجماعة وفيها هلك ـ قداسةٌ وتعظيمٌ لدى الجماعة الأحمدية ؛ وتضاهي في زعمهم مكة والمدينة — حرسهما الله — يقول غلام أحمد : " المسجد الأقصى هو المسجد الذي بناه المسيح الموعود في قاديان ، وسمي : أقصى. لبعده من زمان النبوة ، ولما وقع في أقصى طرفٍ من زمن ابتداء الإسلام ، فتدبر هذا المقام فإنه أودع أسراراً من الله العلام".!!(٢٨)

سابعاً: التناسخ والحلول

قد جاء في كلام مؤسس الجماعة الأحمدية في بعض كتبه ما يشير إلى فكرة التناسخ والحلول بصريح العبارة ؛ من ذلك قوله : "إن الله أرسل رجلاً كان أنموذجاً لروحانية عيسى ـ يعني نفسه ـ وقد ظهر في مظهره ، وسُمي المسيح الموعود ، لأن الحقيقة العيسوية قد حلت فيه ، ومعنى ذلك أن الحقيقة العيسوية قد اتحدت به."!! وادعى انه عين محمد ﷺ فقال : "من فرق بيني وبين المصطفى فما عرفني وما رأى."(٢٩)

ثامناً: قولهم في عيسى بن مريم عليه السلام

تقول الجماعة الأحمدية بأن عيسى بن مريم عليه السلام ولد من أبٍ ؛ هو يوسف النجار!! وأنه مات ودفن ، ولم يرفع إلى السماء ، ولن يعود إلى الدنيا...وسيأتي بيان ذلك بالتفصيل في الفصل الثالث من هذا البحث.

تاسعا: إيجاب الجماعة الإيمان بدعاوى مؤسسها، وتكفيرها لمن لم يؤمن به

يقول مؤسس الجماعة الأحمدية : " لكل من بلغته دعوتي ثم لم يؤمن بي فهو كافر" (٣٠)!! ويقول ابنه ميرزا بشير: "إن كل مسلم لم يدخل في بيعة المسيح الموعود ، سواء سمع منه أو لم يسمع ؛ هو كافر وخارج عن الإسلام"(٣١).

---

(٢٧) من كتابه " إزالة الأوهام " (ص ٧٥).

(٢٨) "مجموعة اشتهارات" ص٣٩٣ ، وأنظر : "براهين أحمدية"ص٥٥٨.

(٢٩) الميرزا غلام أحمد ، "ائينه كمالات إسلام" ص ٣٤٤ ، ص٣٤٦ ، وأنظر مثل ذلك في : كتابه : "نزول المسيح" ص٣ ، وكتابه : "الخطبة الإلهامية" ص١٧١ ، وأنظر : "القادياني والقاديانية" ص٨٠ و ٨٤.

(٣٠) جريدة " الفضل " القاديانية ، عن : إحسان الهي ظهير " القاديانية " ص ١٢٢ ، وما بعدها.

(٣١) "اينة صداقت" ص٣٥.

لكن الجماعة الأحمدية اليوم لا تُلزم المنتسبين إليها بذلك ؛ بل تصرح بأنها لا تقول بنبوة مؤسسها غلام أحمد القادياني ، لكن على المنتسب إليها أن يؤمن بأن مؤسسها هو : المهدي والمسيح الموعود ، وأن يبايع خليفة الوقت على هذا.

عاشراً: عبثهم في تأويل شعائر دين الإسلام

فالحج ؛ عند القاديانيين ؛ هو : الحضور إلى المؤتمر السنوي الذي ينعقد في قرية(قاديان) ، بل قالوا : "إن الحج إلى مكة بغير الحج إلى قاديان حج جاف خشيب ؛ لأن الحج إلى مكة اليوم لا يؤدي رسالته ولا يفي بغرضه"[٣٢]

و(**الجهاد**) : محرمٌ ، وهي شعيرةٌ منسوخةٌ ، وكان قد شُرع للمدافعة فحسب ، فأما وقد حلت روحانية المسيح الموعود ؛ فلا حاجة إلى الحسام ، ولا إلى حزبٍ من المحاربين. يقول غلام أحمد : "والمقصود من بعثتي وبعثته عليه السلام واحد وهو إصلاح الأخلاق ، ووضع الجهاد [يعني إلغاءه] ... ولا شك أن وجوه الجهاد معدومة في هذا الزمن وهذه البلاد ، فاليوم حرام على المسلمين أن يحاربوا للدين"!!.[٣٣] يقول هذا في وقت عثا فيه الاستعمار الصليبي في بلاد المسلمين في كل مكان من المعمورة.

و(**البيعة**) واجبةٌ لنبيهم المزعوم غلام أحمد ، ولمن يأتي بعده من خلفائه ، وجُعل آكدُ شرطٍ فيها الولاء للحكومة البريطانية المستعمرة آنذاك ، ولا تزال الجماعة الأحمدية تعظم البيعة لخليفتها ، وتوجبها على كل من انتمى إليها ، وتقول بأنها خلافة راشدة.!![٣٤]

الفصل الثالث: ادعاء مؤسس الجماعة بأنه المسيح، ثم ادعاؤه للنبوة

المبحث الأول: تدرُّج المؤسس في دعواه

مر بنا أن الهند كانت تموج بالديانات الكثيرة ، والنحل المتعددة ، وكان لكل ديانة ونحلة دعاة يدعون إليها ، وينافحون عنها.

وكانت المناظرات بين الديانات ، ومختلف الفرق قد انتشرت آنذاك ، ولما رأى غلام أحمد القادياني هذا الميدان الرحب ؛ أحب أن يكون ذلك مدخلاً له إلى أغراضه وأطماعه.

فظهر في سنة ١٨٨٠م في صورة " داعية " إلى الإسلام ، ومناظرٍ للنصارى والهنادكة ، وحربٍ على الآرية ، ومتحدٍّ لهؤلاء كلهم ، مستعيناً في ذلك بأربابه الانجليز ، وأتباعه من المرتزقة ، واستمر على هذه الحال حتى عام

---

(٣٢) الندوي : "القادياني والقاديانية" ص١١٩. وقد نقل عن جريدة الفضل (عدد٢٢ ، تاريخ ٢٨ مايو ١٩١٨م.)

(٣٣) "مجموعة اشتهارات" ص٣٠٣.

(٣٤) موقعها الرسمي على شبكة الانترنت : www.islamahmadiyya.net .

١٨٨٨م [٣٥] ، وفي هذه المرحلة اكتسب شهرةً عاليةً عند كثير ممن سمع به من المسلمين في وقته ؛ في ظل انتشار الجهل والخرافة.

"وبدأ بتأليف كتاب كبير يحتوي على فضل الإسلام ، وإعجاز القرآن ، وإثبات نبوة محمد ﷺ" [٣٦] ، وقد تكفل الغلام أن يجمع في هذا الكتاب الذي سماه " براهين أحمدية " ثلاثمائة دليل على صدق الإسلام.

وصرح في الكتاب المذكور أنه قد كلفه الله ﷻ بإصلاح الخلق ... على طريقة المسيح ابن مريم ﷺ ، وتحدى أن يأتي أحد بمثل هذا الكتاب ، وحث فيه على إقناع الانجليز بأن المسلمين أمة مسالمة مخلصة للحكومة الانجليزية ، وركز على الإعلان بحرمة الجهاد ... !!

واستمر صدور هذا الكتاب من عام ١٨٨٠م حتى عام ١٨٨٤م ، وتوقف بعد صدور أربعة أجزاء منه ، وألف الجزء الخامس والأخير سنة ١٩٠٥م ، وكان قد وعد أن يُخرج خمسين جزءا من هذا الكتاب لكن اكتفى بخمسة منه ! ؛ واعتذر عن ذلك بقوله : "كان من إرادتي أن اكتب هذا الكتاب في خمسين مجلدا ؛ ولكني اكتفيت على خمسة مجلدات ؛ لأني وجدت أن لا فرق بين ٥٠ و ٥ إلا النقطة" [٣٧] !!

وذكر في الأربعة الأولى منه إلهاماته ومناظراته للنصرانية والآرية ، وأشار في هذا الكتاب أنه مماثلٌ للمسيح ، كما أشار إلى رفعه ونزوله مرة ثانية...!!

ويذكر الشيخ أبو الحسن الندوي أن بعض العلماء اغتروا بهذا الكتاب ، واثنوا عليه...!! [٣٨]

وفي بدأية الأمر – حين خرجت الأجزاء الأولى من كتاب "براهين أحمدية" – أخرجه ذلك من الخمول والعزلة ، واتجهت إليه الأنظار والقلوب وعرفته البلاد! على حد قول ابنه بشير أحمد [٣٩].

وفي سنة ١٨٨٩ م بدأ يدعو لمبايعته على أنه مجدد العصر والمأمور من الله...!!. وفي هذه المرحلة كان يتحدث في كتبه ورسائله ؛ بأن الإلهام من الله لم ينقطع ، وأن من حقق اتباع الرسول يكرم بالعلم الظاهر والباطن ، وأن وقوع المعجزات ممكن عقلا...!!

كما كان يُقرُّ في هذه المرحلة بأن المسيح بن مريم رفع إلى السماء ، وأنه سينزل ، وأنه لا حاجة إلى شريعة جديدة...!!

---

(٣٥) انظر : أبا الأعلى المودودي " المسألة القاديانية " ص ٨.

(٣٦) بشير أحمد بن الغلام ، "سيرة المهدي" ٢/ ١٥١.

(٣٧) "براهين أحمدية" ج٥ ص٩.

(٣٨) انظر : "القادياني والقاديانية" (ص ٤١).

(٣٩) بشير أحمد بن الغلام ، "سيرة المهدي" ٢/ ١٥١.

وفي سنة ١٨٩١م حصل التحول الخطير في حياة غلام أحمد، وفي تاريخ الجماعة الأحمدية؛ فقد كتب " نور الدين " رسالة يدعو غلام أحمد فيها إلى أن يدَّعي أنه مثل المسيح بن مريم، [٤٠] ثم أنه هو عينه المسيح الموعود، فكتب الغلام كتباً ورسائل يؤكد فيها وفاة المسيح عيسى ﷺ وأنه قبر، ولن يعود، وبما أنه قد توفي فإن الغلام هو ذلك المسيح الموعود...!!

وفي سنة ١٩٠٠م: بدأ الخواص من أتباعه يلقبونه بالنبي صراحةً، وكانوا مترددين في ذلك، فتارةً يسمونه: (النبي الظِّلي) وأخرى: (النبي المحدَّث) ونحو ذلك من العبارات التمهيدية للدعوة الآثمة (دعوى النبوة) حتى خطب شيخ القاديانية: (عبد الكريم) في ٨/٧ / ١٩٠٠م ولقبه صراحةً بالنبي، وكان الغلام يتحاشى مثل ذلك، ولا يصرح به في هذه المرحلة، لكنه يتحدث كثيراً عن صفات النبوة وخصائصها وأنها قد توافرت فيه...!

وفي سنة ١٩٠١م: أعلن ـ بوجه سافر ـ أنه نبيٌّ، وأن كلامه الأول (أي انه ليس بنبي) منسوخٌ بكلامه بعد هذا التاريخ...!![٤١]

فهذه ثلاثُ مراحلَ مرَّتْ بها دعوةُ المؤسس الأول للجماعة الأحمدية:

الأولى: مرحلة دعوى الإصلاح والتجديد (١٨٧٩م ـ ١٨٩١م).

الثانية: مرحلة دعوى أنه: (المسيح الموعود) (١٨٩١م ـ ١٩٠٠م).

الثالثة: مرحلة دعوى أنه: (نبيٌّ) (١٩٠٠م ـ ١٩٠٨م).

وقد سبق التدليل على كل مرحلة من هذه المراحل بنصوص من كتب المؤسس القادياني، وبعض ما نشرته عنه الجرائد القاديانية، التي كانت الصوتَ الإعلامي للقاديانية في ذلك الوقت، وكتبه تنضح بالدعاوى الكاذبة...وسيأتي في الفصل الثالث مزيدا من البيان لتلك الدعاوى الكاذبة.

المبحث الثاني: ادعاء المؤسس بأنه المسيح الموعود

توطئة: مسألة نزول المسيح ﷺ:

يؤمن أهل السنة والجماعة بما أخبر به النبي ﷺ، وما أشار إليه الكتاب العزيز؛ من أن المسيح عيسى بن مريم ﷺ ينزل آخر الزمان؛ بعد أن أنقذه الله من الذين أرادوا قتله فرفعه إليه حياً.

---

(٤٠) الميرزا غلام أحمد، "مكتوبات أحمدية" ٨٥/٥، باللغة الأردية؛ وعنه: "القادياني والقاديانية" (ص ٥٦).، وسيأتي تفصيل دعواه هذه إن شاء الله.

(٤١) انظر: "المسألة القاديانية" ص ٢٤.

ومما يُستدل به على نزوله ﷺ : قول الله ﷻ: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا ﴾ [الزخرف : ٦١] وقوله سبحانه : ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴾ [النساء : ١٥٩].

وجاء تفصيل ذلك في السنة المطهرة، فقد أخبرنا الصادق المصدوق ﷺ أنه عندما تشتد فتنة الدجال، ويضيق الأمر بالمؤمنين في ذلك الزمان، يُنزل الله عبده ورسوله عيسى ﷺ ؛ من ذلك قوله ﷺ : " والذي نفسي بيده ليوشكنَّ أن ينزلَ فيكم ابنُ مريمَ، حكما مقسطا، فيكسرَ الصليبَ، ويقتلَ الخنزيرَ، ويضعَ الجزيةَ، ويفيضَ المالُ حتى لا يقبلَهُ أحد. " (٤٢)

وفي الحديث الطويل عن الدجال؛ قال ﷺ في آخره: " ... إذ بعث الله المسيح بن مريم ، فينزل عند المنارة البيضاء، شرقي دمشق، بين مهرودتين [أي رداءين أصفرين] واضعاً كفيه على أجنحة ملكين إذا طأطأ رأسه قطر، وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات، ونَفَسُه ينتهي حيث ينتهي طَرْفُه... " الحديث (٤٣) هذه بعض الأحاديث التي تدل دلالة واضحة على نزول المسيح بن مريم ﷺ في آخر الزمان، وهناك أحاديث كثيرة جداً بلغت حد التواتر (٤٤) ، تلقاها علماء الأمة بالقبول والإيمان بكل ما صح منها.

تنبيه مهم حول هذه المسألة:

رأيت في كتبِ كثيرٍ من الذين كتبوا في العقائد والفرق ـ لاسيما الذين كتبوا في الرد على القاديانية ـ من ينكر نزول المسيح بن مريم في آخر الزمان، ويَردُّ الأحاديث الواردة في ذلك بِشُبَهٍ ليس هذا مكان عرضها ونقضها.

وقد تصدى لهؤلاء جمعٌ من أهل العلم (٤٥)، يقول د. محمد خليل هراس: "منذ مطلع هذا القرن [يعني الرابع عشر الهجري] أو قبله وُجدت جماعةٌ تدعو إلى التحرُّر الفكريِّ، وتتصدى للإصلاح الديني...! ولكنهم في سبيل ذلك عمدوا إلى إنكار كثير من المغيبات التي وردت فيها النصوص الصريحة المتواترة، من الكتاب والسنة !! الأمر

---

(٤٢) متفق عليه، من حديث أبي هريرة ﷺ (البخاري برقم ٢٢٢٢، ومسلم برقم ١٥٥).

(٤٣) "صحيح مسلم" من حديث النواس بن سمعان ﷺ رقم الحديث (٢٩٣٦).

(٤٤) انظر: كتاب " التصريح بما تواتر في نزول المسيح " للمحدث الشيخ محمد أنور الكشميري ، وقد أوصلها إلى سبعين حديثا، ونقل القطع بتواترها عن جماعة من ا لعلماء، وكان تأليف الكشميري رحمه الله لهذا الكتاب سببه خروج فتنة القاديانية، وادعاء غلام أحمد بأنه المسيح الموعود.

(٤٥) انظر مثالا لذلك: " الرد على من كذب الأحاديث الصحيحة في المهدي " للشيخ/ عبد المحسن العباد ، وكتاب: " عقيدة أهل الأثر في المهدي المنتظر " له أيضا ، وكتاب " الاحتجاج بالأثر على من أنكر المهدي المنتظر " للشيخ حمود التويجري ، وفيها إثبات نزول المسيح بعد خروج المهدي .

الذي جعل ثبوتها قطعيا، ومعلوما من الدين بالضرورة، ولا سند لهم في هذا الإنكار إلا الجموحُ الفكريُّ، والغرورُ العقليُّ...

وأن من يحاول ردها أو يُسوِّغ الطعن فيها فهو مخاطر بدينه، وهو في الوقت نفسه فتح بابا للطعن فيما هو أقل منها ثبوتا من قضايا الدين الأخرى، وبذلك نكون أمام موجة من الإنكار لا أول لها ولا آخر، وتصبح قضايا العقيدة كلُها عرضةً لتلاعب الأهواء، وتنازع الآراء ..." (٤٦)

نعم وجدت بعض الذين ردوا على القاديانية منذ ظهورها، وكتبوا فيها جعلوا إنكار نزولِ المسيح، وإبطال خروجِ المهدي حجةً، ودليلاً على بطلان ادعاء المتنبي القادياني!!. (٤٧)

وهذا منهجٌ غيرُ سليمٍ؛ بل خطأ محضٌ، وهو من قبيل مقابلة البدعة بالبدعة، ومن التخاذل أمام المبتدعة والزنادقة، والواجب أن تُقمعَ البدعةُ بالسنة، وتُردُّ الشُبَهُ بيقينٍ وثباتٍ على منهجِ سلف الأمة، والله المستعان.

ادعاء المؤسس القادياني بأنه المسيح (١٨٩١م-١٩٠٠م)

ادعى غلام أحمد القادياني مؤسس الجماعة الأحمدية؛ أنه المسيحُ الموعود، ويعني بذلك عيسى ﷺ، وأن الله ﷻ جعله مسيحاً موعوداً، وأنه هو الذي أخبرت به الكتب.

ولم يستطع المؤسس القادياني أن يدعي ذلك من أول الأمر؛ بل ادعى أولاً أنه شبيه بالمسيح بن مريم...ثم ادعى بعد مدة أنه هو المسيح الذي أشار إليه القرآن، وذكر في أحاديث رسول الله ﷺ ...

ولما رأى نور الدين القادياني - سابقُ الذكر معينُ الغلام على الضلالة - أن عقيدة حياة المسيح بن مريم ونزوله في آخر الزمان مستقرةٌ عند المسلمين، حاول الدخول من هذا الطريق، وأرشد غلام أحمد إلى هذا، فكان (الحكيم نور الدين) هو صاحب الاقتراح الأول لهذا المشروع، فدعا غلام أحمد - بعد أن هيأ له الجوَّ ومهد الطريق، وأنتشر ذكره في البلاد - إلى أن يظهر غلام أحمد في مظهر المسيح، ويدَّعي انه المسيح الذي أخبر بنزوله.

وفرح الغلام باقتراح نور الدين، فظهر في سنة ١٨٩١م، وكتب رسالة في ذلك اسمها: (فتح الإسلام) وقال فيها: ".... لقد أرسلت كما أرسل الرجل المسيح بعد كليم الله موسى ... وقد نزل هذا المسيح ، وكان نزوله روحانيا.

(٤٦) "فصل المقال في رفع عيسى حيا وفي نزوله وقتله الدجال" ص ٢ - ٣ ، راجعه فإنه ماتع ومهم.

(٤٧) من هؤلاء : د. إسماعيل الندوي حيث قال في كتابه " القاديانية عرض وتحليل " : " وإذا سددنا هذه الثغرة ، ورفضنا بتاتا نزول المسيح فلن يملك القادياني دليلا للادعاء بأنه هو المسيح الموعود " ثم ذكر انه ناظر قاديانيا ، فأفحمه بهذه الحجة - على حد زعمه - ص: ١٠٩ ، عن: عبد الرحمن عميرة " المذاهب المعاصرة " ص ٣٠٠ ، وقد رد عليه د. عميرة في نفس الصفحة .
ومنهم أيضا د. محمد شأمة الذي جعل قول أهل السنة بخروج المهدي سببه الظلم الذي وقع عليهم أيام الدولة الأموية!! وأكد عدم نزول المسيح في آخر الزمان!! " اثر البيئة في ظهور القاديانية " ص٧٦ - ٨١.

" وقال : "إن لي شبها بفطرة المسيح ، وعلى أساس هذا الشبه الفطري ، أرسل هذا العاجز (يعني نفسه) باسم المسيح ليدكَّ العقيدة الصليبية." (٤٨)

وعند ذلك أخبره (نور الدين) أن المسلمين لن يقبلوا منه هذا الادعاء إلا إذا وجَّه الأحاديث الواردة في وصف المسيح حتى تتفق مع شخصه وحاله ، فلابد من تأويل الصفات الواردة في الأحاديث..

فبدأ الغبيُّ بتأويلها ، وجاء بما تضحك منه العقول ، فمن ذلك قوله : " انكشف لي معنى كلمة واحدة ، وهي (دمشق) بما بذلته من عناء قليل " ، وقال : " إنما استعملتْ هذه الكلمة استعارة " وقال : " إنها قرية قاديان لأنها شبيهة بدمشق " (٤٩).

وقال عن الرداءين الأصفرين اللذين على المسيح : " إنهما علتان أحدهما في مقدم جسمي ، وهو الدوار الشديد ، والعلة الثانية في أسفل الجسم ، وهي كثرة البول " (٥٠) ، وأما المنارة البيضاء فقد تعب كثيراً في تأويلها لكنه تغلب على مشكلتها بأن بنا منارة بيضاء شرقي قاديان ... في سنة ١٩٠٠م."

بل بلغت به السفاهة منتهاها حين قال : " أنا جُعلت مريم ، وبقيتُ مريم سنتين... ثم نُفخ فيَّ روحُ عيسى ، كما نفخ في مريم بصورة استعارية صرت حاملاً ، وبعد مرور عدة أشهر لا تزيد على عشرة ، بعد هذا الإلهام تحولت من كوني مريم إلى عيسى ، وبهذا أصبحت عيسى ، وقد أخفى الله عني هذا السرَّ " (٥١)!!.

وقد أطال الشيخ المجاهد إحسان إلهي ظهير في رد دعاوى القادياني هذه بما لم أره في أي كتاب آخر – مما اطلعت عليه – وأخذ الشيخ يُطبِّق كلَّ صفة وردتْ في المسيح عيسى ﷺ على هذا المدَّعي الكذاب ، ويُثبت بطلان ادعائه ، وعدمَ مطابقة صفةٍ واحدةٍ من الصفات عليه ، مع أن بطلان ادعائه لا يخفى على من عنده أدنى عقلٍ وعلمٍ.

لكنَّ الشيخ إحسان ذكر أن سبب إطالته في رد هذه الدعاوى ؛ هو أن القاديانية أتباع هذا الكذاب (والجماعة الأحمدية فيما بعد) يخدعون ضعاف العقول والقلوب ، وضعافَ العلم بمثل هذه الملابسات والحيل ، ولأن كل دعاويهم قائمةٌ على هذه العقيدة ، عقيدةِ أن غلام أحمد هو المسيح الموعود. (٥٢)

---

(٤٨) " فتح الإسلام" ص ٩ ، باللغة الأردية ، وعنه : أبي الحسن الندوي "القادياني والقاديانية"ص ٦١.

(٤٩) "إزالة أوهام" ص٣٢، ٣٧، عن : أبي الحسن الندوي "القادياني والقاديانية"ص ٦٣.

(٥٠) "سيرة المهدي" لبشير أحمد ابن الغلام ، ١١/١.

(٥١) "تذكرة ـ مجموعة الهامات وكشوف ورؤى حضرة المسيح" ص ٥٠.

(٥٢) انظر كتاب : "القاديانية" للشيخ إحسان (ص ٢٠٠- ٢٣٠)

المبحث الثالث: ادعاءُ المؤسِّس بأنه نبيٌّ، يأتيه الوحي من الله

تقدم أن المؤسس القادياني لم يدَّع النبوة في بدأية دعوته؛ بل ظهر في صورة المدافع عن الإسلام، المناظر لخصومه من النصارى والهنادكة، وغيرهم، ثم ادعى انه المهدي، والمسيح الموعود...

وهو في هذه المرحلة يهيئ الجوَّ، ويبذر لها البذور، يقول الشيخ أبو الحسن الندوي: " الذي يطالع مؤلفات القادياني (براهين أحمدية) إلى (إزالة أوهام) وبينهما مؤلفات ورسائل كثيرة، يشعر بأن الرجل كان بعيد النظر، وكان لبقاً في إبدأء فكرته، وقد يشعر بأن الخطة كانت مرسومة من أول يوم، وأنه كان يمشي خطوة خطوة، وينتقل من مرحلة إلى مرحلة، فتراه يتكلم عن الإلهام، والعلم الباطني، والعلم اليقيني؛كمنزلة طبيعية يصل إليها الإنسان بلزوم متابعة النبي ﷺ ...ويتكلم عن صفات النبوة وخصائصها...وحصول ذلك لأفراد الأمة على طريق التبعية والوساطة، ولم تكن النتيجة الطبيعية لهذا المنطق، ولهذه المقدمات إلا أنه يدعي غلام أحمد النبوة ويصرح بها في يوم من الأيام، ولعله كان يدرس الأحوال، ويتأكد من وجود المحيط المناسب لهذه الدعوى الكبيرة التي تُحدث الضجة في المجتمع الإسلامي، ويستوثق من وجود الإيمان الراسخ في قلوب أتباعه، وتصديقهم لكل ما يقول" (٥٣)

التصريح بالنبوة

بدأ التصريح بنبوة غلام أحمد القادياني سنة ١٩٠٠م، حين أعلن عبدالكريم القادياني في خطبة الجمعة أن الله ﷻ قد أرسل غلام أحمد نبيا رسولا...!!

فكان هذا التصريح مفاجأة المَّت ببعض المنتسبين إلى القاديانية في ذلك الوقت، وأدهشت آخرين، ولكن القادياني لم يعبأ وأصر على دعواه، وأكده كبار زعماءِ الطائفة، وذكر محمود بن الغلام (الخليفة الثاني للقاديانية) في كتابه " حقيقة النبوة " أن غلام أحمد كان يعتقد أن كلمة " نبي " لا تطلق إلا على رجل يأتي بشريعة جديدة أو ينسخ بعض الأحكام ، وأنه يسمي نفسه محدَّثا، ولكن لما فَطِن أن كيفية دعوته لا تنطبق على المحدَّثين، إنما تنطبق على النبوة؛ أعلن نبوته بصراحة ... " (٥٤)

وسواء كان امتناعه من التصريح لأنه كان يعتقد أن النبوة تستلزم الإتيان بشريعة جديدة أو كان يمتنع من ذلك، لأن الوقت لم يحن بعد، فقد أعلنها أنه: نبي مرسل من الله – جل وعلا - ، ويذكر محمود بن الغلام أن الأمر استقر على ذلك في عام ١٩٠١م .

---

(٥٣) "القادياني والقاديانية"ص ٧٠.

(٥٤) المصدر السابق ص ٧٥.

وبدأ يصرح الغلام بذلك في غاية الشفاهة في مؤلفاته ومراسلاته نثراً وشعراً، من ذلك أنه قال: " والله الذي بيده قبضة روحي هو الذي أرسلني وسماني نبياً... وأظهر لصدق دعواي آيات بينات، بلغ عددها ثلاثمائة ألف بينة." (٥٥) وقال: " إن الله أنزل لإثبات رسالتي آيات لو وُزعتْ على ألف نبيٍّ لثبتت بها رسالتهم" (٥٦)!! وقال: "الله خاطبني وقال: يلاش. وهذا اسم من أسماء الله وهذه كلمة إلهامية جديدة ما وجد على شاكلتها في القرآن والحديث..."(٥٧)!! ويقول إن الله خاطبه بقوله: "يا أحمد يتم اسمك ولا يتم اسمي إني رافعك إلي...الأرض والسماء معك كما هي معي..."(٥٨) ويزعم أن الله قال له: "...أنت اسمي الأعلى"(٥٩)!!.

ونحو ذلك كثير في كلامه وكلام أتباعه.

توهمٌ ورده

قد تقدم بأن الغلام القادياني لم يصرح بنبوته ابتداءً؛ بل تم ذلك بالتدرج، وحينئذٍ وقع توهمٌ عند بعض الكتاب بأن الغلام القادياني لم يثبت انه ادعى النبوة! وأنما دعواه انه مجدد القرن الرابع عشر الهجري، وقد صرح بذلك الأستاذ العقاد، وقال إن الغلام قال في منشور له سنة ١٨٩٧م ما نصه: "لعنة الله على كل من ادعى النبوة بعد محمد"...

ويرى د.محمد إسماعيل الندوي هذا الرأي، ويقول: "من الواضح البين عندنا ـ على ضوء قراءتنا لكتب القادياني ـ أنه لم يدع يوماً من الأيام النبوة الحقيقية، ولم ينصب نفسه يوماً نبياً حقيقياً بعد الرسول محمد ﷺ ينسخ رسالته، ويبطل كونه خاتم الأنبياء، بل كل ما قاله: أنه هو المهدي الموعود، ثم المسيح الموعود، أو النبي وفق عقيدة التجسد."!!(٦٠)

وهذا كلام غريب من أستاذ كالعقاد؛ إذ ما نقله من كلام القادياني قد قاله عام ١٨٩٧م، وهو في هذا العام لم يدع النبوة بعد، كما تقدم؛ ولعل العقاد لم يطلع على كلامه في المرحلة الثالثة ما بين عام ١٩٠٠م وعام ١٩٠٨م، وحينئذٍ لا حجة مع العقاد في إنكاره بأن القادياني ادعى النبوة.

---

(٥٥) "ضميمة حقيقة الوحي" ص ٥٠٣.

(٥٦) "ضميمة حقيقة الوحي" ص ٦٨.

(٥٧) "تحفة غالورية" ج١٧ ص٢٠٣.

(٥٨) "مجموعة اشتهارات" ص٣٦٦.

(٥٩) "تذكرة" ص٣٢٦.

(٦٠) انظر: د. حسن عيسى عبدألظاهر، "القاديانية نشأتها وتطورها" ص٨٠.

وأغرب منه الدكتور الندوي، وكلامه فيه اضطراب وتناقض، فهو يقول إنه قرأ كتب القادياني، ولم يجد فيها تصريحه بالنبوة الحقيقية!! وكأنه أغمض عينيه عن النصوص الكثيرة التي صرح فيها القادياني بالنبوة! ثم ناقض نفسه في الأخير فذكر بأن القادياني قال بأنه النبي وفق عقيدة التجسد، إذ هذه أطم وأشنع؛ ومعناه: أن النبي محمداً تجسد في صورة القادياني.!!

هذا كلام لا يمكن أن يُقبل، وهو مخالف لما ذكره العلماء والباحثون الذين اطلعوا على كتب القادياني وكتبِ أتباعه، وقالوا بأنه صرح بأنه نبي يوحى إليه، ونقلوا نصوصاً كثيرةً من كتبه وكتب أتباعه التي تنضح بالتصريح بالنبوة.

وقد قال غلام أحمد مؤسس الجماعة الأحمدية في خطابه الأخير الذي كتبه قبل وفاته بثلاثة أيام بتاريخ ٢٣ مايو ١٩٠٨م، ونشر في (لاهور) في جريدة (أخبار عام) بتاريخ ٢٦ مايو ١٩٠٨م: "أنا نبي وفق أمر الله، وأكون آثما إن أنكرت ذلك؟ أنني سأقوم بهذا الأمر حتى امضي عن هذه الدنيا".(٦١)

فلا دليل مع من قال إن غلام أحمد القادياني لم يدع النبوة، ولا مجال لتبرير أقواله في هذه الدعوى الكاذبة، ولا يجوز التهوين من ادعاءاته الضالة.

المبحث الرابع: الرد على ادعاءات مؤسس الجماعة الأحمدية

أولاً: الرد على ادعائه للنبوة

من المعلوم بالضرورة من دين الإسلام أن محمدا ﷺ خاتمُ النبيين، وسيدُ المرسلين، ولا نبي بعده، وأن من ادعى النبوة بعده فهو كذاب دجَّال، كما أخبر عليه الصلاة والسلام، وأنه خارج من دين الإسلام.

دل على ذلك الكتاب والسنة وإجماع الأمة، ولكن أتباع غلام أحمد القادياني أنكروا ختم النبوة، وحرفوا الكلم عن مواضعه، وتأولوا نصوص القرآن والسنة بتأويلات فاسدة...

ولذا فمن المناسب هنا أن نذكر باختصار أبرز الأدلة على ختم النبوة بنبينا محمد ﷺ من القرآن والسنة [٦٢] على كل مدعٍ للنبوة.

الأدلة من القرآن: وردت عقيدة ختم النبوة في القرآن بصورٍ عديدة؛ منها:

١- التصريح بختم النبوة: قال تعالى: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [الأحزاب: ٤٠] ففي هذه الآية التصريح بأن محمدا ﷺ خاتم النبيين فلا نبي بعده، وهو الذي فهمه جميع المفسرين من أول نزول الآية إلى يومنا هذا.[٦٣]

---

(٦١) "المسألة القاديانية" ص٢٩.

(٦٢) وأنظرها باستفاضة في كتاب: "عقيدة ختم النبوة بالنبوة المحمدية" د. أحمد الغامدي، ص ١٩ فما بعدها، وقد اختصرتها منه.

(٦٣) انظر: تفسير الطبري (٣٠٥/١٠) وتفسير البغوي (٣٥٨/١) وتفسير القرطبي (١٧٣/١٤) وتفسير ابن كثير (٦٥٠/٣) وتفسير الشوكاني (٤٠٦/٤) وهؤلاء وغيرهم نقلوا عن عدد كبير من السلف من الصحابة والتابعين والأئمة من بعدهم.

٢- عموم الرسالة المحمدية: قال تعالى : ﴿ قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ [الأعرف : ١٥٨] وبما أن هذه الرسالة عامة تخاطب الناس كافةً بدون تخصيص أو تقييد فهي إذن تشمل من كان في عهده ﷺ، ومن سيأتي بعده، وبذلك العموم يتضح أنها خاتمة الرسالات وآخرها.

٣- كون القرآن حجة على كل من بلغه: قال تعالى : ﴿ قُلْ أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَـٰدَةً ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ شَهِيدٌۢ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۚ وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ ﴾ [الأنعام: ١٩] فمن بلغه هذا القرآن فهو نذير له إلى يوم القيامة، فلا تحتاج البشرية بعد ذلك إلى نبوة أخرى أو كتاب آخر.

٤- الإخبار بكمال الـ ـدين : قال تعالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَـٰمَ دِينًا ﴾ [سورة المائدة: ٣] امتنَّ الله ﷻ على هذه الأمة بإكمال الدين فلا يحتاجون إلى رسول آخر يستدرك شيئاً أو يزيد شيئاً.

٥- وَعْدُ الله سبحانه بحفظ هذا القـ ـرآن: قال سبحانه وتعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩] ، ووعده تعالى بحفظ هذا الدين دليل على أنه سبحانه أراد بقاءه حجة على العالمين حتى تقوم الساعة، وإلا فأي حاجة إلى حفظه إذا كانت هناك نبوات جديدة ستأتي تُكمِّل أو تُصحِّح؟!

٦- أمر الله بالإيمان بهذا القرآن والكتب المنزلة قبله فقـ ـط: قال تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَـٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَـٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ﴾ [النساء: ١٣٦] ، ولو كان هناك رسل بعده ﷺ لطلب الله تعالى الإيمان بهم كما طلب الإيمان بمن قبله.

وأما من السنة؛ فمن ذلك:

١- تصريح النبي ﷺ أنه خاتم الأنبياء : من ذلك قوله ﷺ : " كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي ، وأنه لا نبي بعدي ، وسيكون خلفاء فيكثرون". (٦٤)

٢- ضربُ النبي ﷺ المثلَ على ختم النبوة : وذلك بقوله ﷺ: "إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنا بيتاً فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة قال فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين". (٦٥)

٣- تحذيرُه ﷺ من المتنبئين بعده: قال ﷺ :" لا تقوم الساعة حتى يُبعث دجالون كذابون قريباً من ثلاثين؛ كلهم يزعم أنه رسول الله! ". (٦٦)

---

(٦٤) متفق عليه؛ من حديث أبي هريرة ؓ (البخاري برقم ٣٤٥٥ ومسلم برقم ١٨٤٢)

(٦٥) متفق عليه؛ من حديث أبي هريرة ؓ (البخاري برقم ٣٥٣٥ ومسلم برقم ٢٢٨٦)

(٦٦) متفق عليه؛ من حديث أبي هريرة ؓ واللفظ لمسلم (البخاري برقم ٦٧٠٤ ومسلم برقم ١٥٧)

ويضاف إلى هذه الأحاديث:

١- كلُّ ما صح عنه ﷺ أنه بُعث بين يدي الساعة، وأنه لا يُفصل بينه وبينها بنبيٍّ.

٢- وكذلك الأحاديث التي فيها تبشيره ﷺ ببقاء طائفة من هذه الأمة ظاهرين حتى تقوم الساعة، والأحاديث الدالة على عموم هذه الرسالة وأنها للناس كافة من غير تقييد بزمن دون زمن، مما يؤكد أن المراد بذلك العموم الزماني إلى قيام الساعة.

٣- إجماع الصحابة ﷺ بعد وفاة رسول الله ﷺ على حرب المتنبِّئين، فقاتلوا مسيلمة الكذاب وأتباعه، وقتلوا منهم أكثر من عشرة آلاف، وسَبَوا أموالهم واستباحوا دماءهم.

٤- إجماع المسلمين من عهد الصحابة إلى يومنا هذا على أن النبوة خُتمت بنبينا محمد ﷺ، وأن من ادعى النبوة من بعده فهو كذاب كافر.(٦٧) بل ختم النبوة بنبينا محمد ﷺ مما علم من الدين بالضرورة.(٦٨)

ثانياً: الرد على ادعائه بأنه المسيح الموعود

نقول: هذا كذب صريح واضح، لان المسيح الموعود الذي أخبرنا النبي ﷺ بنزوله هو نبي الله عيسى بن مريم عليه السلام كما صرحت بذلك النصوص الثابتة.

وأما دعوى مؤسس الجماعة بأنه المسيح الموعود، وأن عيسى قد مات ودفن ولن يعود، وأن الله سبحانه قد أبدله بالقادياني فهذا كله هراء، لا يصدقه إلا البلهاء، الغارقين في غياهب الجهل والغواية، أو المعتقدين بفكرة التناسخ من الملأحدة.

ثالثاً: الرد على ادعائه بأنه المهدي

نقول: بأن المهدي الذي جاءت بعض الأحاديث النبوية دالةً على خروجه في آخر الزمان، تذكر أنه: من ذرية الحسن بن علي رضي الله عنهما، وأن اسمه: محمد بن عبدالله، وأنه يملأ الأرض عدلا كما ملئت جوراً، وأن المال يفيض في عهده حتى لا يقبله أحد...(٦٩)

كل هذه الأوصاف، وغيرها مما جاء في أحاديث المهدي لا تنطبق على المدعي القادياني مؤسس الجماعة الأحمدية...

---

(٦٧) انظر: الشفاء للقاضي عياض (٢٧١/٢) الاقتصاد في الاعتقاد للغزالي (ص٢٢٥) تفسير القرطبي (١٩٦/١٤)

(٦٨) الأشباه والنظائر لابن نجيم (ص١٣٨).

(٦٩) انظر عن أحاديث المهدي: كتاب " الاحتجاج بالأثر على من أنكر المهدي المنتظر " للشيخ حمود التويجري " الرد على من كذب الأحاديث الصحيحة في المهدي " للشيخ عبد المحسن العباد.

فمن أين للجماعة الأحمدية المنتسبة للإسلام أن تدلل على ادعاءاتها الخطيرة والمضللة، إنهم يلعبون بعقول الجهلة، فحسب.

والجماعة الأحمدية لها غرضٌ خبيثٌ في ادعائها أن مؤسسها القادياني هو المسيح الموعود؛ أبينه لك في المبحث الثاني من الفصل التالي.

الفصل الرابع: خطر الجماعة الأحمدية، وحكمها في الإسلام

المبحث الأول: انتشار الجماعة الأحمدية في العالم، ووسائلها في نشر دعوتها

أولا: انتشار الجماعة الأحمدية في العالم (٧٠)

في الهند وباكستان: يعيش معظم أتباع الجماعة في مهدها الأول، وموطن مؤسسها، في الهند وباكستان، ويجدون دعما كبيراً من أتباعهم الذين استطاعوا الوصول إلى مراكز كبيرة في السلطة في البلدين...

في أوروبا: للجماعة تواجد كبير في بعض الدول الأوربية، لا سيما بريطانيا، في لندن بالتحديد، ولهم مقر كبير في (Surrey) بالقرب من لندن، كما لهم نشاط ملحوظ في هولندا خاصة بين الجالية السورينامية، وتسعى الجماعة الأحمدية إلى الحصول على المراكز الحساسة في كل بلد تستقر فيه، يساعدهم على ذلك أعداء الإسلام الذين لا يدخرون وسعاً في بذل كل ما فيه تفريق وحدة المسلمين، وإضعاف قوتهم.

في إفريقيا: للجماعة تواجد كبير في البلاد الإفريقية، ولهم جهود كبيرة لنشر دعوتهم هناك، عبر المراكز الإغاثية، والمعاهد العلمية وغيرها، كما أثبت بعض الدارسين (٧١) ذلك في بحث مستقل عن نشاط الجماعة الأحمدية القاديانية في دولة (غانا)، ولهم نشاط كبير في (أوغندا) و (نيجيريا) وغيرها.

في جنوب وشرق آسيا: هناك دراسة عن تواجدهم ودعوتهم وتحركاتهم في (اندونيسيا) ويقدرون بأكثر من مائتي ألف(٧٢)، ولهم وجود في (تايلاند)، وفي ماليزيا، وبنغلاديش حيث يتواجد فيها أكثر من مائة ألف...وغيرها من البلاد (٧٣).

---

(٧٠) أفدت ذلك من مواقع كثيرة على شبكة الانترنت.

(٧١) هو الأستاذ: سحنون تاج الدين، وبحثه بعنوأن: "القاديانية في غانا"، عن: د. غالب عواجي، "فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام" ٢٠٨/٢.

(٧٢) للباحث: مشفق أمر الله بن شمس الدين، وكان بحثه بعنوأن: "القاديانية في اندونيسيا"، عن: المصدر السابق.

(٧٣) من: www.islamonline.net.

في الدول العربية: يوجد من أتباع الجماعة الأحمدية عدد قليل في دول العالم العربي ؛ وقد اطلعت على مقالات وتقارير ـ عبر مواقع على شبكة الانترنت المختلفة ـ تؤكد تواجداً للجماعة في فلسطين، والأردن، ومصر، ودول الخليج، لكن نسبتهم قليلة جداً، ونشاطهم ضعيف ؛ وتشير بعض أخبارهم إلى أنهم يستمدون الدعم من إسرائيل.

من هنا ندرك أن هذه الجماعة الضالة تنتشر في العالم كله، وليست محدودة الوجود.

أسباب رواج دعوة الجماعة الأحمدية بين الناس: في رأيي أن أبرز الأسباب التي أدت إلى ظهور الدعوة الأحمدية (القاديانية الأصل) على الساحة الإسلامية ؛ مع بطلان أصولها وتهافت دعوتها، وكذب دعاتها ؛ ما يلي:

١- الدعم المادي الكبير من أعداء الإسلام، خاصة الانجليز ، وللفرقة تاريخ طويل حافل بالصداقة والولاء مع الانجليز حين كانوا محتلين للهند وباكستان إبان الاستعمار البغيض.

٢- انتشار الجهل بين المسلمين في غالب دول العالم ؛ بحيث لا يفرقون بين من يدعو إلى الحق ومن يدعو إلى الضلالة ؛ وقد سبق أن هذه الجماعة تدعو باسم الإسلام، وهذا أعظم أسباب التضليل.

٣- حرص الجماعة على توجيه أتباعها لتعلم العلوم المهنية كالطب والهندسة والفنون العصرية المختلفة ؛ التي يحتاج إليها الناس، والتي تضمن لأتباع الجماعة البقاء في البلدان التي يقيمون فيها.

ثانياً: وسائل الجماعة الأحمدية في نشر دعوتها

لا شك أن هذه الجماعة الضالة والنحلة المنحرفة لم تنتشر هذا الانتشار الكبير إلا باستخدام كافة الوسائل التي تتاح لها، والتي تتناسب مع كل عصر...

وقد بذلتُ ما بوسعي في تتبع نشاطاتها المختلفة لنشر أفكارها في العالم ؛ إذ لم تقتصر أنشطتها تلك على بلد معين بل عمت بلادا كثيرةً إسلامية وغيرَ إسلامية ؛ مما يؤذن بشر عظيم وبلاء جسيم على هذه الأمة...

وكان من أبرز وسائل هذه الجماعة في نشر دعوتها:

أولاً: التأليف ونشر الكتب، والرسائل

فقد ركزوا في بداية دعوتهم الضالة على تأليف الكتب والرسائل، ونشرها بكل وسيلة، وقد تقدم ذكر كثير من الكتب التي سطرتها يدُ الآثم المتنبي مؤسس الجماعة الأحمدية ؛ وكان منها:

كتب المؤسس:

"براهين أحمدية" ويعد أضخم كتبه وأولها صدورا، بدأه عام ١٨٧٩م، ذكر فيه أصول نزعاته الفكرية، وقد ظهر منه أربعة أجزاء ما بين عامي ١٨٨٠م ـ ١٨٨٤م، ثم توقف، فلم يصدر منه الجزء الخامس والأخير إلا في سنة ١٩٠٥م.

وله: "البرية" و "حقيقة الوحي" و "مكتوبات أحمدية" و "تبليغ رسالة" و "فتح الإسلام" و "إزالة الأوهام" و "سفينة نوح" و "ضميمة حقيقة الوحي" و "در ثمين" و "عين المعرفة" و "مرآة الكمالات" و "ترياق القلوب" و "الحرب المقدس" و "مواهب الرحمن"...

وغيرها كثير، قيل إنها نيَّفت على (٨٤) كتاباً ورسالةً...!![٧٤].

ولأتباع القادياني كتب كثيرة أيضا، وأكثرها طبعت باللغة الأردية، كما ذكر ذلك الشيخ أبو الحسن الندوي ـ رحمه الله ـ[٧٥]،

ومن أشهر كتب زعماء الجماعة الأحمدية بعد مؤسسها الأول:

"سيرة المهدي" لبشير أحمد ابن المؤسس القادياني، و "أم الفرقان" لمحمود ابن المؤسس القادياني، و "فصل الخطاب" لنور الدين القادياني، و "حقيقة الاختلاف"، "النبوة في الإسلام"، "الدين الإسلامي"، "بيان القرآن" أربعتها لمحمد علي اللاهوري القادياني...وغيرها مما يطول حصره.

ولا تزال الجماعة الأحمدية (القاديانية الأصل) تجتهد في تأليف الكتب ونشرها، ويقولون: "تُصدر الجماعة آلاف الكتب بلغات عالمية ومحلية في الفكر الإسلامي."!![٧٦]

ثانياً: بناء المساجد والمراكز العلمية

تقوم الجماعة الأحمدية ببناء مساجد تخصها، في أنحاء العالم، لا يرتادها إلا الأحمديون، وهي لا تختلف في طريقتها عن مساجد المسلمين، وتقول الجماعة بأنها: "شيدت آلاف المساجد لنشر الدعوة الإسلامية، وتمكينها في مختلف ربوع الأرض...وتوجد آلاف المساجد في مختلف القارات بدون استثناء؛ بما فيها إفريقيا، وأوربا، واستراليا، واسيا، وأمريكا، وهي في تزايد مستمر؛ لإرساء دعائم التوحيد والدين الحنيف"!!

هكذا تتبجح الجماعة الأحمدية بأنها تنشر الدعوة الإسلامية!! وترسي دعائم التوحيد والدين الحنيف!! وهي إنما ترسي دعائم الفكر القادياني المنحرف، الذي أجمع علماء العصر على تكفيره، كما سيأتي بيان ذلك قريباً.

---

(٧٤) ذكر ذلك د. حسن عيسى عبدالظاهر، في كتابه: "القاديانية" ص٦٢.

(٧٥) انظر: "القادياني والقاديانية" ص١٣.

(٧٦) الموقع الرسمي للجماعة الأحمدية: www.islamahmadiyya.net.

وتنتشر المراكز والمساجد الأحمدية القاديانية ؛ في دول العالم: ففي (غانا) ٢٢ مركزا و١٦٥ مسجدا، و (نيجيريا) نحوا من هذا، ثم في جنوب شرق أسيا قريبا من ذلك، ففي (اندونيسيا) مثلا ١٦ مركزا ، و٧٠ مسجدا، وفي أمريكا ٥ مراكز، و٤ مساجد، وفي بريطانيا مركزان ومسجدان، وفي غيرها من بلاد أوربا ١١ مركزا و١١ مسجدا، وفي عدد من البلاد العربية كذلك ، فمجموع المراكز ، والمساجد في العالم حتى عام ١٩٧١ م : ٣٥٣ مسجدا، ٧٣ مدرسةً، و١٦٦ مكتباً. (٧٧)

ثالثا: نشر ترجمات معاني القرآن الكريم

تقدم أن مؤسس الجماعة الأحمدية قد ادعى انه يوحى إليه من الله تعالى، وأنه نبي ظليٌّ للنبي محمد ﷺ ؛ ومع كثرة النصوص الواردة في كتبه وكتب أتباعه إلا أن الجماعة تصر على أن مؤسسها لم يدع النبوة.

لكن الجماعة الأحمدية تعتقد بأن مؤسسها يوحى إليه، وقد جمع أتباعه ما أوحي إليه في كتاب سمَّوه: "تذكرة"، وقد يموه الأحمدية على الناس فيقولون بأن مؤسسها ملهم، ويعنون بذلك أنه يأتيه الوحي من الله تعالى.

وتزعم الجماعة بأنها تُعنى بنشر كتاب الله تعالى، وترجمة معانيه، وأنها ترجمت القرآن إلى ٥٦ لغة من لغات العالم.!!(٧٨). وفي عام ٢٠٠٥م نشرت الجماعة ترجمة للقرآن باللغة الهولندية، وقالت ـ بوقاحة ـ : "اللغة المستخدمة في الترجمة الهولندية الموجودة حاليا قديمةٌ. وعلاوة على ذلك فإنها لا تتضمن شرحاً وافياً أو خلفيةَ معلوماتٍ". وأضافت: "مع هذه الترجمة الهولندية الجديدة بإمكان المستخدمين تفسير النص بأنفسهم دون أن يتعين عليهم الاعتماد على آخرين".!! (٧٩) لقد حاولوا إهمال الترجمة الهولندية الأولى لأن مترجمها هولندي مسلم، وليس أحمدياً قاديانياً، فأرادوا أن يترجموا القرآن على نحلتهم، وعلى طريقة زعيمهم الأول، الذي حرف كثيراً من آيات القرآن؛ كتفسيره للمسجد الأقصى أنه مسجده في قاديان (٨٠) وقوله أن الآيات السبع للفاتحة إيماء إلى عمر الدنيا؛ فإنها سبعة آلاف سنة...(٨١) ومن تحريفاته قوله: "إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله رد عليهم رجل من فارس شكر الله سعيه"(٨٢)!! وهكذا يتخذون هذه الوسيلة ـ ترجمة القرآن ـ للوصول إلى مآربهم الخبيثة.

---

(٧٧) نقلت ذلك مختصرا من منشورات " الميزانية السنوية " لعام ١٩٧١ — ١٩٧٢م بباكستان عن القاديانية من كتاب "القادياني ومعتقداته" لمنظور أحمد، ومن خلال تتبع مواضع من أرشيف: www.bbc.com.

(٧٨) من الموقع الرسمي للجماعة الأحمدية: www.islamahmadiyya.net

(٧٩) نشر هذا الخبر في: www.islamonline.net عن: امستردام- رويترز- في: ١١- ٣- ٢٠٠٥م.

(٨٠) "مجموعة اشتهارات" ص٣٩٣.

(٨١) "اعجاز المسيح" ص٣٠٢.

(٨٢) "حقيقة الوحي" ص٨١.

رابعاً: نشر دعاتها في العالم

ينتشر دعاة الجماعة الأحمدية في كثير من بلاد العالم، لا سيما البلاد التي يفشو فيها الجهل والفقر كما هو الغالب على دول إفريقيا، ولذا تركز الجماعة جهودها في دول إفريقيا؛ حتى قيل إن لهم من الدعاة فيها أكثر من خمسة آلاف داعٍ إلى ضلالتهم، قد تفرغوا لنشر النحلة القاديانية، هذا في إفريقيا وحدها فكيف بدول العالم المختلفة.!!

خامساً: عقد المؤتمرات واللقاءات

تعقد الجماعة الأحمدية القاديانية بعض المؤتمرات واللقاءات؛ ومما وجدته من ذلك؛ أن صحيفة " هذا اليوم This day " النيجيرية نشرت في ٢٠٠٣/١٢/١٦ : بأن اوتونبا جبينجا دانييل حاكم ولاية اوجون سيفتتح المؤتمر الذي يتوقع أن يشارك فيه أكثر من ٢٠ ألفا من أنصار الجماعة في نيجيريا والدول المجاورة، والمؤتمر تنظمه جماعة الأحمدية القاديانية النيجيرية ضمن مؤتمرها السنوي- المعروف باسم "جلسة صلانا"- الرابع والخمسين تحت عنوان "ضمان السلم والأمن في المجتمع" بين يومي ٢٦ و٢٨ ديسمبر ٢٠٠٣ بمقر كلية التدريب على الدعوة الأحمدية بولاية اوجون النيجيرية.!!.

فهذا المؤتمر السنوي رقمه (٥٤) مما يدل على كثرة المؤتمرات التي تعقدها الجماعة الأحمدية في هذا البلد فقط، فما بالك بعدد اللقاءات والمؤتمرات في بلدان العالم المختلفة.

سادساً: استخدام الوسائل الإعلامية المؤثرة

١- **الصحافة:** كانت وسيلة الصحافة أبرز الوسائل الإعلامية إبان نشأة الجماعة الأحمدية في قاديان في الهند في أوائل القرن العشرين؛ فاستغلت الجماعة هذه الوسيلة لنشر أخبارها، وترويج أفكارها، فأثرت في الجماهير خاصةً في بلاد الهند وباكستان...

وقد أصدرت الجماعة الأحمدية القاديانية صحفاً ومجلاتٍ، تضفي عليها ألقاباً إسلامية...!! وبدأ صدورها بعد سنة ١٩٠٠م؛ ولا يزال يصدر العديد منها حتى اليوم، وقد بلغت حتى عام ١٩٧١م: (٢٢) صحيفةً؛ ولعل من أشهرها:

١- **صحيفة "الفضل":** وهي أشهر صحفهم، يومية وأسبوعية، تصدر باللغة الأردية.

ومنها: صحيفة "بيغام صلح" باللغة الأردية. وصحيفة "لاهور" باللغة الأردية. وصحيفة "الإسلام" باللغة البولندية. وصحيفة "البدر" باللغة الأردية. ومجلة "التقوى" شهرية، تصدر باللغة العربية، من المكتب العربي الخاص بالجماعة الأحمدية ببريطانيا، وآخر عدد صدر منها في أكتوبر ٢٠٠٧م. ومجلة "البشرى"، تصدر باللغة العربية من

الديار المقدسة من فلسطين. ومجلة "مقارنة الأديان Review of Religions" باللغة الانجليزية. ومجلة "الرسالة Message" باللغة الفرنسية. ومجلة "Der Islam" باللغة الألمانية. ومجلة "Sinar Islam" باللغة الاندونيسية.(٨٣)

٢- **القنوات الفضائية:** ومن وسائل الجماعة الأحمدية القاديانية الحديثة شديدةِ التأثير؛ القنواتُ الفضائية، فقد أطلقت الفرقة قناة فضائية تتحدث باسم الإسلام...!!

وهذا تقرير من قبل الجماعة عن قناتهم الفضائية، جاء فيه: " تمَّ بفضل الله وتوفيقه فتح أول محطة فضائية إسلامية (MTA International) بلندن من قِبل الجماعة الإسلامية الأحمدية، وهذا من ثمرات الخلافة الراشدة التي تدير هذه الجماعةَ المباركة، تبث هذه القناة برامجها بمختلف اللغات العالمية كل يوم على مدار الساعة، ويغطّي إرسالها كلَّ القارات عبر الأقمار الصناعية. وتتوخى هذه القناة من خلال برامجها ـ المتنوعةِ الألسن ـ إحياء المفاهيم الإسلامية الحقيقية." !! وتقول الجماعة بأنها أطلقت القناة المذكورة عام ١٩٩٤م. (٨٤) وأعلنت الجماعة عن إطلاق قناتها في بعض الصحف العالمية والعربية، وقد نشرت الدعايات لهذه القناة بعض الصحف الأردنية!!.

٣ـ **المواقع الالكترونية:** من أحدث الوسائل التي تستخدمها الطائفة الأحمدية القاديانية، المواقع الالكترونية.

فلها موقع رسمي على شبكة الانترنت، أطلقت عليه اسم:

"الموقع العربي الرسمي للجماعة الإسلامية الأحمدية العالمية" وعنوانه على الويب: " www.islamahmadiyya.net ".

يحتوي الموقع على ما يأتي:

مكتبة، ومقالات؛ لزعماء الجماعة ومفكريها، وخطب الجمعة للمساجد الأحمدية، قصائد أحمدية، معرض للصور، أرشيف فيديو، سمعيات منوعة...

وفي الموقع: دعايات وإعلانات عن نشاطات الجماعة الأحمدية، ومجلاتها التي تصدرها.

ويطلق الموقع على مؤسس الجماعة غلام أحمد القادياني؛ لقب: (المهدي والمسيح الموعود)، ويردفون اسمه بـ (عليه السلام) !! ويسمي الموقعُ زعيمَ الأحمدية الحالي: (أمير المؤمنين)...!!

وينقل الموقع أخبار ونشاطات الجماعة في كل مكان.

وفيه ردود كثيرة على خصومهم.

وقد قُسم الموقعُ على محاور رئيسة؛ هي:

(٨٣) أفدتها من موقع: www.nawafithna.com .

(٨٤) من الموقع الرسمي للجماعة الأحمدية: www.islamahmadiyya.net.

١- ما يتعلق بالجماعة ؛ ملامح الجماعة الأحمدية، وتاريخها في الديار العربية! وخدمات الأحمدية للعالم العربي!! والرد على الاعتراضات الشائعة، ووثيقة الانضمام والمبايعة .

٢- ما يتعلق بمؤسسها القادياني ؛ سيرته، وبعض آيات صدقه ـ زعموا ـ !.

٣- عن الخلافة في الإسلام ؛ الخلافة الراشدة الأولى، الخلافة الراشدة الثانية!! سيرة خلفاء الإمام المهدي!.

٤- العقائد ؛ الحياة بعد الموت، ختم النبوة، موت عيسى ﷺ، الجهاد في الإسلام، عقوبة المرتد، ومفهوم الجماعة للإسلام وتعريفها للمسلم...الخ.

المبحث الثاني: خطر الجماعة الأحمدية على الأمة الإسلامية

انتشار النحل الضالة والمذاهب المنحرفة بين المسلمين يؤذن بخطر كبير على الأمة، وهو من أسباب ضعفها، وهوانها على الناس، ومن أعظم الدوافع لتسلط الأعداء عليها...

وقد أدرك الأعداء ذلك منذ أن ظهر نور هذا الدين العظيم ؛ فهبوا لإذكاء الفرقة والخلاف، وبذلوا ما بوسعهم في هذا السبيل، ووجدوا من المنافقين والمرتزقة المندسين بين ظهراني المسلمين من يقدم لهم العون والمساعدة على تحقيق أهدافهم، وبلوغ غاياتهم.

وقد كان من أخطر النحل والمذاهب المنحرفة التي ظهرت في هذا العصر :

(الجماعة الأحمدية) ويظهر ذلك من خلال ما يلي :

أولاً: العمالة لأعداء الأمة

مؤسس هذه الجماعة غلام أحمد القادياني ؛ كان خادماً هو وأسرته للاستعمار الانجليزي الغاصب في بلاد الهند، ووقف في وجه الثورة الهندية، حتى ساهم في إفشالها سنة ١٨٥٧م. يقول مؤسس الجماعة الأحمدية : " إن أبي كان له كرسيٌ خاص في ديوان الحكومة وساعدها ضد الثورة الهندية سنة ١٨٥١م. مساعدة طيبة ومدَّها بخمسين جندياً وخمسين فرساً من عنده..." (٨٥) فورث الغلام عن أبيه هذه الخيانة، فأوغل وبالغ، حتى قال : " نحن فداء بأرواحنا، وأموالنا للحكومة الانجليزية، ودوماً ندعوا لعلوها ومجدها سراً وعلانيةً " (٨٦).

فماذا يرجو العالم الإسلامي من جماعةٍ كان مؤسسُها عميلاً للاستعمار البغيض؟

والجماعة إلى اليوم يجد أتباعها من الحكومة الانجليزية الدعم، والرعاية، وتسهِّل لهم الوظائف بالدوائر الحكومية العالمية، وفي إدارة الشركات، والمفوضيات، وتتخذ منهم ضباطاً من رتب عالية في مخابراتها السرية.!

---

(٨٥) "تحفة قيصرية" ص٣٢٠.

(٨٦) انظر : "القادياني والقاديانية" ص ٩٨- ١٠٢.

ثانياً: إظهار الجماعة لاعتقادها بأن مؤسسها المسيح الموعود

الجماعة الأحمدية ؛ تعتقد بأن مؤسسها غلام أحمد هو المهدي الذي يملأ الأرض عدلاً ، وهو المسيح الموعود الذي لا حاجة لمنقذٍ للمسلمين بعد ظهوره.

والغرض من ذلك:

غرض الجماعة من ادعاء أن مؤسسها هو المسيح الموعود ؛ لأجل أن تقبل أقواله وتتلقى أحكامه عند المسلمين بالتسليم التام ، لأنه لا ينطق عن الهوى...!

وقد كان من أهم أحكامه التي صرح بها مسيحهم الموعود ، ولا تزال الجماعة تدعو إليه وتؤيده ؛ هو :

إلغاء مؤسسها لشعيرة الجهاد في سبيل الله ، فلا جهاد بعد ظهور مسيح هذه الأمة...

وفي هذا يقول مؤسس الجماعة الأحمدية الأول في "مجموعة اشتهارات" : "اعتقد انه كلما ازداد عدد أتباعي يقل الذين يعتقدون مسألة الجهاد ؛ لأن الإيمان بكوني المسيح والمهدي كفر بالجهاد."(٨٧) ويقول : "اعلموا أني جئتكم بأمر ؛ وهو : أن الجهاد بالسيف قد انتهى الآن ، بينما يبقى الجهاد في تزكية النفوس." (٨٨)

وهذا يبين بوضوح بأن الجماعة الأحمدية جماعة عميلة لأعداء الأمة ، تريد من المسلمين أن يخضعوا للمعتدين ، ويضعوا السلاح ، ويرضوا بالسلم مع الأمم كلها مهما كان الثمن.

ثالثاً: أن الجماعة الأحمدية تنسب نفسها إلى الإسلام

يقول الشيخ أبو الحسن الندوي عنها : " هي ثورة على النبوة المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، وعلى الإسلام ، مؤامرة دينية وسياسية ، وإن وجد لها نظير في الخطر والضرر على الإسلام ، ففي الحركة الإسماعيلية الباطنية التي تولى كبرها عبيدُالله بن ميمون القداح في القرن الثالث الهجري ، وأشك أنها بلغت مبلغ الأولى ؛ في أصالة الفساد ، ودقة المؤامرة ، ومعاداة الإسلام. "(٨٩).

وصدق الشيخ الندوي ؛ فإن الجماعة الأحمدية تتآمر على المسلمين باسم الإسلام ، فهاهي تسمي نفسها : (الجماعة الإسلامية الأحمدية) وتُظهر قناتها الفضائية بأنها قناة إسلامية ؛ يُقرأ فيها القرآن ، وفيها الأحاديث والذكر ، ومن تابع برامجها قد لا يدرك بأنها جماعة ضالة في معتقداتها ، منحرفة في أفكارها ، وكذلك موقعهم على الانترنت لا يشعر منه زائره بالانحراف والضلال لهذه الجماعة ؛ مالم يكن عنده دراية بحال مؤسسها ومعتقداتها...

---

(٨٧) (ج٣ من ١٨٩٨م حتى ١٩٠٨م ص ١٩) عن : "القاديانية فئة كافرة" ص٨٤.

(٨٨) رسالة "جهاد أور" باللغة الأردية ، وعنه : "القاديانية فئة كافرة" ص٨٤.

(٨٩) "القادياني والقاديانية" ص ٧.

نعم إن هذه الجماعة أخطر من الرافضة الباطنية، من جهة أن الرافضة ـ في هذا الزمن بالذات ـ تُظهر عقائدها عبر قنواتها الفضائية ومواقعها الالكترونية؛ فيدرك المسلم الذي ينظر إليها بأنها منحرفة ضالة؛ أما الجماعة الأحمدية (القاديانية الأصل) فتخفي الكثير من عقائدها، وإن كانت تنعت مؤسسها بالمهدي والمسيح الموعود؛ ونحو ذلك.

فالخطورة إذاً تكمن في أن الجماعة الأحمدية تنْسب نفسها إلى الإسلام، وتقول: إنها تدعو إلى التوحيد، وتتوخى إحياء المفاهيم الإسلامية الحقيقية؛ إلى غير ذلك من الادعاءات.

والعجيب كيف تدعي الجماعة أنها جماعة تدعو إلى الإسلام؛ وهي تعلم يقينا أن مؤسسها ادعى النبوة، وأن الله يوحي إليه مباشرةً.؟!!

والدليل على خطورة هذه الجماعة أن بعض الناس تأثر بدعوتها، بل بعضهم دافع عنها؛ ممن يعتبر من الكتاب البارزين؛ كالأستاذ عباس محمود العقاد! حتى قال: "مدار الرسالة القاديانية كلها على التوفيق بين الأديان، وتدعيم السلام بين الأمم."!!. (٩٠)

رابعاً: الجماعة الأحمدية جماعة تكفيرية

يقول مؤسس الجماعة الأحمدية: " كل من بلغته دعوتي ثم لم يؤمن بي فهو كافر"!! (٩١)

فهم يكفرون كل من لم يؤمن بمهديِّهم ومسيحهم الموعود، ويوجبون على كل من ينتسب إلى جماعتهم أن يبايع خليفة الوقت أمير المؤمنين!! وإلا لا يعتبر مسلماً، وإن كانوا قد لا يصرحون بتكفير غيرهم؛ حتى لا يكون ذلك عائقاً لهم في دعوة الناس إلى الانضمام إلى جماعتهم، واعتناق معتقداتهم.

خامساً: أن النبيﷺ حذر من إخوان مؤسس الجماعة الأحمدية

أخبر النبي ﷺ عن ظهور الكذابين المدعين للنبوة، وحذر أمته منهم، فقال ﷺ: " لا تقوم الساعة حتى يُبعث دجالون كذابون قريباً من ثلاثين؛ كلهم يزعم أنه رسول الله! ". (٩٢) وقال ﷺ: "إن بين يدي الساعة كذابين فاحذروهم"(٩٣)

---

(٩٠) انظر: كتاب العقاد: "الإسلام في القرن العشرين" وعنه: د. حسن عيسى عبدالظاهر، "القاديانية نشأتها وتطورها" ص٨٠.

(٩١) جريدة " الفضل " القاديانية، عن: إحسان الهي ظهير " القاديانية " ص ١٢٢، وما بعدها.

(٩٢) متفق عليه؛ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه واللفظ لمسلم (البخاري برقم ٦٧٠٤ ومسلم برقم ١٥٧)

(٩٣) أخرجه مسلم (ح١٨٢٢)من حديث جابر بن سمرة.

قال الحافظ ابن حجر: "وليس المراد بالحديث من ادعى النبوة مطلقاً فإنهم لا يحصون كثرة... وإنما المراد من قامت له شوكة وبدت له شبهة ...وقد أهلك الله من وقع له ذلك منهم وبقي منهم من يلحقه بأصحابه، وآخرهم الدجال الأكبر." (٩٤)

وقاتلهم خليفته الصديق ﷺ، واتفق الصحابة ﷺ على قتالهم...

ولم يكن الصحابة ليقاتلوا المدعين للنبوة وأتباعهم؛ إلا لما لهم من الخطر الكبير على عقائد الناس، والتأثير على السذج والبسطاء؛ وهذا ما وقع بالفعل للدعوة القاديانية على يد مؤسسها الأول غلام أحمد المتنبي الكذاب.

سادساً: استخدام الجماعة الأحمدية لشتى الوسائل لنشر دعوتها

الجماعة الأحمدية تروج لفكرها عبر وسائل ذات تأثير كبير على الناس؛ فتستخدم القنوات الفضائية والمواقع الالكترونية، وترسل دعاتها في كل مكان، وتدعمهم بالمال...

وهذا يؤكد خطورة هذه الجماعة، ويؤذن بشر عظيم، ولو كانت الجماعة من النحل والفرق المنطوية على نفسها، كبعض الجماعات في العالم؛ لهان أمرها، أما وهي بهذا النشاط في الدعوة لضلالاتها فالأمر جد خطير، يحتاج من أمة الإسلام أن تتيقظ لخطرها، وتقف في وجه أتباعها.

المبحث الثالث: حكم الجماعة الأحمدية في الإسلام، وحكم الانتماء إليها

الجماعة الأحمدية اليوم تنتسب لمؤسسها الأول؛ غلام أحمد القادياني، وقد سبق بأن القادياني هذا صرح بادعاء النبوة، وبأنه يوحى إليه من عند الله، وذلك في كتبه ورسائله ومقالاته المنشورة في جرائد القاديانية في وقته.

وادعاء النبوة بعد محمد ﷺ كفر عند جميع المسلمين، ولا تعذر الجماعة الأحمدية اليوم في إنكارها بأن مؤسسها الأول قد ادعى النبوة؛ إذ لا دليل لديها على هذا الإنكار.

فما حكم الجماعة الأحمدية التي تتجاهل كفر مؤسسها الصريح لادعائه النبوة، وتتعامى عنه، بل تعتبره مجددا، وأنه المهدي والمسيح الموعود؟؟ أوليس تأييد الكفر أو الرضا به كفرا.

وحينئذٍ نقول من انتسب إلى مدعٍ للنبوة بعد محمد ﷺ وعظمه؛ فحكمه حكم من انتسب إليه، ولذا فإن علماء المسلمين حكموا على من انتسب إلى المدعي القادياني بالكفر، وأن القادياني وأتباعه خارجون من الملة، وأن نحلتهم نحلة لا تمت إلى الإسلام بصلة.

---

(٩٤) فتح الباري (١٦٤٣/٢)

حكم علماء المسلمين على أتباع غلام أحمد القادياني مدعي النبوة

حكـم المحكمـة الفيدرالية الـشرعية في باكـستان: ناقـشت المحكمـة الفيدراليـة الـشرعية بباكـستان بتـاريخ ١٢/٨/١٩٨٤م حكم النحلة القاديانية مناقشة طويلة دامت عامين، اشترك فيها كبارُ علماء أهل السنة في باكستان، وعلماء قاديانيون؛ ثم أصدرت قرارا يقضي بما يلي:

أن الطائفة القاديانية بقسميها " القاديانية " و " اللاهورية " كافرةٌ، وليست من الأمة المسلمة.

وصدر عنهـا كتـاب في ١٨٨ صـفحة [٩٥] بينـت فيـه حيثيـات هـذا الحكـم، كمـا حكمـت بـأن أي شـخص مـن القاديانيـة وغيرهـا يـسمي نفـسه مـسلماً، أو ينـشر أو يـروج مذهبـه، سـيكون معرضـاً للعقوبـة ..!! ومنعـتهم مـن التسميات الإسلامية، والألقاب التي لا تجوز إلا على الأمة المسلمة.

وبينت في الكتاب عقيدة ختم النبوة بمحمد ﷺ وإجماع الأمة على هذه العقيدة.

حكم مجمع الفقه الإسلامي بمكة: صدر عن مجمع الفقه الإسلامي بمكة ـ حرسها الله ـ قرار يقضي بتكفير كل من ينتسب إلى غلام أحمد القادياني مدع النبوة؛ وقد جاء فيه ـ تحت عنوأن ـ: " حكم القاديانية والانتماء إليها" ما نصه: " استعرض مجلس المجمع الفقهي موضوع الفئة القاديانية التي ظهرت في الهند في القرن الماضي (التاسع عشر الميلادي) والتي تسمى أيضا (الأحمدية).

ودرس المجلس نحلتهم التي قام بالدعوة إليها مؤسس هذه النحلة مرزا غلام أحمد القادياني ... مدعيًا أنه نبي يوحى إليه، وأنه المسيح الموعود، وأن النبوة لم تختم بسيدنا محمد بن عبدالله رسول الإسلام ﷺ ... وزعم أنه قد أنزل عليه، وأوحي إليه أكثر من عشرة آلاف آية، وأن من يكذبه كافر... واستعرض مجلس المجمع أيضاً أقوال وتصريحات ميرزا بشير الدين بن غلام أحمد القادياني وخليفته... واستعرض المجلس أيضاً ما كتبه ونشره العلماء والكتاب الإسلاميون الثقات عن هذه الفئة القاديانية الأحمدية لبيان خروجهم عن الإسلام خروجًا كليًا ...

وبعد أن تداول مجلس المجمع الفقهي في هذه المستندات وسواها من الوثائق المفصحة عن عقيدة القاديانيين ومنشئها وأسسها وأهدافها الخطيرة في تهديم العقيدة الإسلامية الصحيحة وتحويل المسلمين عنها تحويلاً وتضليلاً، قرر المجلس بالإجماع اعتبار العقيدة القاديانية المسماة أيضاً الأحمدية عقيدة خارجة عن الإسلام خروجًا كاملاً، وأن معتنقيه كفارٌ مرتدون عن الإسلام، وأن تَظَاهُرَ أهلها بالإسلام إنما هو للتضليل والخداع، ويُعلن مجلسُ المجمع

---

(٩٥) طبع باسم: "القاديانية فئة كافرة"، تعريب محمد بشير، مطبعة لاهور، باكستان، ط١، ١٤٠٨هـ، وقد نشر هذا الكتاب باللغة العربية والانجليزية والأردية.

الفقهي أنه يجب على المسلمين حكومات وعلماء وكتابًا ومفكرين ودعاة وغيرهم مكافحةُ هذه النحلةِ الضالةِ وأهلها في كل مكان من العالم. وبالله التوفيق" (٩٦)

حكم الأزهر: أصدر الأزهر بمصر عام ١٩٨٥م بياناً نشر في مجلة الأزهر (المجلد ٥٧، لسنة ١٩٨٥م) وهو عبارة عن جواب سائلٍ لشيخ الأزهر عن الجماعة الأحمدية؛ بعنوان: (بيان الأزهر الشريف، في شأن الأحمدية أو القاديانية، لفضيلة شيخ الأزهر: جاد الحق علي جاد الحق)

وقد جاء فيه: "... نفيد؛ بأن فرقة الأحمدية فرع من القاديانية التي قال عنها المرحوم الدكتور / محمد إقبال أحد كبار المفكرين المسلمين في بنجاب: " إن القاديانية ثورة على نبوة محمد ﷺ ومؤامرة ضد الإسلام وديانة مستقلة، وأن القاديانية ليست جزءا من الأمة الإسلامية العظيمة" ذلك لان الجماعة خالفت إجماع المسلمين واتفاقهم على أمور صارت معلومة من الإسلام بالضرورة...وقد سارت فرقة الأحمدية في عقيدتها وسلوكها الديني على نهج أصلها (القاديانية) وأنتسبت الأحمدية إلى مرزا غلام أحمد الذي تواترت كتاباته : بادعائه النبوة ، يصرح بها ويكفر من لا يتبعه وأن حاول بعض أتباعه تفسير كتاباته بادعاء أنها مجاز وليست حقيقة، وأطلقوا عليه اسم المسيح الموعود ، أو أن روح المسيح قد تقمصته ... وإذا كانت عقيدة هذه الطائفة على هذا النحو كانوا على غير الإسلام ..."

الجدير بالذكر أن (مجمع البحوث الإسلامية التابع للأزهر بمصر) قام بإعادة البحث في عقيدة القاديانية؛ بناءً على إصرار من الجماعة الأحمدية أثناء زيارة لها للأزهر؛ وأن المجمع قد أحال الموضوع إلى عضو المجمع، الدكتور: عبدالمعطي بيومي، وأنه قام بفحص دقيق في كتبهم ومنشوراتهم وتقاريرهم استغرق أكثر من عام؛ وخلص بأن الجماعة الأحمدية ليست من المسلمين، وأكد ما ذهب إليه علماء الأزهر من قبل بأن هذه الفرقة مخالفة للشريعة الإسلامية، ولا تمت للإسلام بصلة.(٩٧)

حكم اللجنة الدائمة للإفتاء بالمملكة: ورد في مجموع فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء التابعة للرئاسة العأمة للإفتاء في المملكة العربية السعودية بأن الجماعة القاديانية الأحمدية كفار مرتدون عن الإسلام؛ وإن زعموا أنهم مسلمون، وإن اجتهدوا في الدعوة إليه على عقيدتهم وطريقتهم، فقد أنكروا ختم النبوة بمحمد وزعموا أن غلام

---

(٩٦) مجلة مجمع الفقه الاسلامي (ع ٢ ، ج١/٢٠٩) قرار (٤) صادر بتاريخ ١٣٩٨/٨/١٧هـ .

(٩٧) انظر عن خبر زيارة الأحمديين للأزهر: www.d-sunnah.net. وأنظر ما نشرته جريدة الأزهر القاهرية في صفحة الفكر الديني بتاريخ ٢٠٠٧/٣/٢٧. وأنظر بيان الأزهر حول الجماعة الأحمدية: "مجلة الأزهر" (مجلد ٥٧ ، السنة ١٩٨٥م ، الصفحة ١٩٢١).

أحمد القادياني نبي الله ورسوله، أو أنه المسيح عيسى بن مريم، أو تقمصت روح محمد أو عيسى بدنه فكان بمنزلته في النبوة والرسالة...[٩٨]

هذا وقد نشر عددٌ من علماء المسلمين فتاويهم في الجماعة الأحمدية؛ بما يطول ذكره هنا، وقد نقل الشيخ أبو الحسن الندوي إجماع العلماء على تكفير هذه الجماعة؛ فقال: " أطبق العلماء على تضليل القاديانيين وتكفيرهم، وأصبح ذلك كلمةَ إجماع لم يشذَّ منها إلا شاذٌ، وأفتوا وألفوا في ذلك مؤلفاتٍ كثيرةً، وأصدرت مراكزُ الفتوى فتاوى صريحةً بكفرهم وارتدادهم عن دين الإسلام."[٩٩].

وتقدم في الفصل الثالث من هذا البحث ذكر العقائد التي تنتحلها الجماعة منذ تأسيسها بما يقضي بكفرها؛ وأرى أن لا حاجة إلى إعادتها هنا.

حكم الانتساب إلى الجماعة الأحمدية: إذا كانت الجماعة الأحمدية؛ خارجةً عن ملة الإسلام بإجماع علماء المسلمين؛ فإن الانتساب إلى هذه الجماعة محرمٌ، واعتناق معتقداتها كفر صريح، كما ورد فيما نقلته من حكم علماء الإسلام على هذه الجماعة.

ولكن لا يجوز التسرع في الحكم بالكفر على كل من انتسب إلى هذه الجماعة؛ حتى يبيَّن له الحق، ويعرَّف بعقائد الجماعة وعقائد مؤسسها؛ لأنه قد يوجد من الناس مَن ينتسب إليها بالاسم دون أن يعتنق عقائدها، كما وُجد من اغتر بشعاراتها التي ترفعها باسم الدعوة إلى الإسلام، عبر قناتها الفضائية، وموقعها الالكتروني...

وقد أشار شيخ الإسلام ابن تيمية إلى مسألة تكفير المعين فقال: "الشخص المعين الذي قال ذلك القول أو فعل ذلك الفعل - يعني القول أو الفعل المكفر - لا يحكم بكفره حتى تقوم عليه الحجة التي يكفر تاركها..."[١٠٠]

فمن تبيَّن له الحق فأصر على الانتماء إلى هذه الجماعة؛ فيحكم بكفره، ويطبق في حقه أحكام الردة عن الإسلام، إن كان قبل الانتماء إليها مسلماً.

---

(٩٨) (المجلد ٢ ص ٢٢٦ ، فتوى رقم ٨٣٠).

(٩٩) "القادياني والقاديانية" (ص ١٠).

(١٠٠) مجموع الفتأوى ١٦٥/٣٥.

الخاتمة والنتائج

بعون الله تعالى وتوفيقه انتهيت مما أردت كتابته في هذا البحث، ولعلي اذكر بعض النتائج التي توصلت إليها، مع الإشارة إلى شيء من المقترحات حول مواجهة خطر الجماعة الأحمدية في هذا العصر.

النتائج التي توصل إليها الباحث

١- أن الجماعة الأحمدية الموجودة الآن لا تزال تنتسب إلى غلام أحمد القادياني (١٨٤٠- ١٩٠٨م) وتعظمه، وتصرح بأنه المهديُّ والمسيحُ الموعود.

٢- أن الجماعة الأحمدية اليوم تنكر بأن مؤسسَها غلام أحمد القادياني قد ادعى أنه نبيٌّ، وهي كاذبة في هذا؛ لأنه قد ثبت ذلك عن مؤسسها بما لا يمكن إنكاره.

٣- أن مؤسس الجماعة الأحمدية كان عميلاً للاستعمار الانجليزي للهند، ويصرح بذلك، ويأمر أتباعه بالعمالة للحكومة البريطانية، والجماعة الأحمدية اليوم تسير على طريقة مؤسسها.

٤- أن الجماعة الأحمدية قد انتشرت اليوم في العالم، وخاصة العالم العربي؛ بسبب رفعها لشعار الإسلام؛ واستخدامها للتقنيات الحديثة ذاتِ التأثير الشديدِ على الجماهير.

٥- إن نشاط الجماعة الأحمدية الواسعَ يؤكد دعم الجهات الاستعمارية لها، وفي تاريخ النشأة لهذه الجماعة أعظم دليل على ذلك.

٦- خطورة الجماعة الأحمدية على الأمة الإسلامية؛ لأنها تنتسب إلى الإسلام، وتدعي إنها تدعو إلى التوحيد الخالص، والنهوض بالأمة...

٧- إن للجماعة الأحمدية عقائدَ لا تمتُّ إلى الإسلام بصلة؛ تخرج بالجماعة عن دائرة الإسلام؛ وحينئذٍ لا يجوز تسميتها بالجماعة الإسلامية.

٨- أنه لا يجوز الانتماء للجماعة الأحمدية؛ لأنها جماعةٌ كافرة؛ باتفاق علماء المسلمين.

٩- أن الأعراض المَرَضيةَ كهذه الجماعة ونحوها لا تظهر في الأمة إلا في حال ضعفها وهوانها وغفلتها.

١٠- أن كل مدعٍ مخرفٍ قد يبدأ فكرتَه من باب النصرة لهذا الدين؛ ثم إذا تمكَّن ظهر على حقيقته، وهذا واضح في قصة القادياني الكذاب.

١١- أهمية دراسة سير زعماء الطوائف والمذاهب المنحرفة؛ من قبل الباحثين؛ لأن ذلك يعين على إدراك مدى تأثير بيئاتهم وحياتهم وسلوكياتهم على فكرهم.

١٢- أنه يجب على المسلمين حكوماتٍ وعلماءَ وكتابًا ومفكرين ودعاةً، وغيرهم؛ مكافحةُ هذه النحلةِ الضالةِ وأهلها في كل مكانٍ من العالم؛ باستخدام كافة الوسائل.

المقترحات لمواجهة خطر هذه الجماعة؛ فأوجزها بالنقاط التالية:

١- الإفادة من القنوات الفضائية ببث البرامج المخصصَّة لدراسة هذه الجماعة، والرد على عقائدها، ودحض شبهاتها، وقد رأيت أن بعض القنوات خصصت بعض البرامج لذلك كـ: (قناة الرحمة) وغيرها؛ ولكنه جهد قليل بالنسبة لعظم الخطر.

٢- تكثيف المواقع الالكترونية على شبكة الانترنت المعْنيَّةِ بمواجهة الجماعة الأحمدية بالذات؛ وأعجبني موقع: (شبكة ضد الأحمدية) حيث خُصص للرد على هذه الجماعة، ومتابعة تحركاتها وفضحها، ونحن بأمس الحاجة إلى المواقع المتخصصة في الرد على مِلَّةٍ أو مذهبٍ بعينه.

٣- إقامة مراكز بحثية عالية التقنية؛ تُعنى بإعداد أبحاث ودراساتٍ حديثةٍ متجددةٍ، تتابع تحركات هذه الجماعة وأمثالها من الجماعات الضالة، وترصد أنشطتها، لتحذِّر المسلمين منها.

٤- نشر الدعوة الإسلامية في كل مكان من العالم، والعمل على رفع الجهل عن الأمة، وإظهار الإسلام للناس بصورته الناصعة الصافية، ورد الشبهات التي يثيرها أعداؤه في هذا الزمن؛ والتي يرددها بعض المنتسبين إليه كهذه الجماعة؛ ونحوها.

٥- قيام علماء المسلمين في سائر بلاد العالم بمطالبة الحكومات ـ مطالبةً شرعية أو قانونية ـ باعتبار الجماعة الأحمدية القاديانية طائفةً ذاتَ عقيدة خاصة بهم، وأنه لا علاقة لها بالإسلام، كما فعل ذلك المسلمون في باكستان، وأندونيسيا، وماليزيا، ونيجيريا، وغانا...وغيرها، بإعلان البراءة من كل منتسب للجماعة الأحمدية.

٦- استشعار المسلمين ـ لا سيما العلماء منهم ـ بأن محاربة هذه الجماعة وأمثالها بكل الوسائل هو دفاع عن جناب النبوة المحمدية، وقيام بواجب الجهاد في سبيل الله.

٧- العناية بمن اهتدى من أتباع الجماعة الأحمدية، وإظهارهم إعلاميا، ونشر أسباب اهتدائهم...

أسال الله تعالى أن يستعملنا في طاعته وأن يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه، ويرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه.

وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد خاتم النبيين وعلى آله وسلم.

المصادر والمراجع

[١] "اثر البيئة في ظهور القاديانية" د. محمد شأمة، ط١، ١٤٠٠هـ، نشر: دار أسأمة، القاهرة.

[٢] "إزالة الأوهام" غلام أحمد القادياني، طبع في لاهور الهند.

[٣] "الاحتجاج بالأثر على من أنكر المهدي المنتظر" حمود التويجري، نشر: دار العليان، السعودية، ١٤٠٦هـ.

[٤] "إعجاز المسيح" غلام أحمد القادياني، مطبعة ضياء الإسلام، قاديان، ١٣١٨هـ.

[٥] "براهين أحمدية" غلام أحمد القادياني، ط: ميكريز، قاديان، ١٩٠٣م.

[٦] "البهائية والقاديانية" د. اسعد السحمراني، نشر: دار النفائس، بيروت، ط١، ١٤٠٧ هـ.

[٧] "تتمة حقيقة الوحي" غلام أحمد القادياني، ط: ميكريز، قاديان، ١٩٠٢م

[٨] "تحفة قيصرية" غلام أحمد القادياني، مطبعة ضياء الإسلام، قاديان، ١٨٩٢م.

[٩] "تحفة غالورية" غلام أحمد القادياني، مطبعة ضياء الإسلام، قاديان، ١٩٠٢م.

[١٠] "تذكرة" غلام أحمد القادياني، نشر المكتبة الإسلامية بالربوة، باكستان.

[١١] "ترياق القلوب" غلام أحمد القادياني، مطبعة ضياء الإسلام، قاديان، ١٩٠٣م.

[١٢] "التصريح بما تواتر في نزول المسيح" محمد أنور شاه الكشميري الهندي، ط: مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٤٠١ هـ.

[١٣] "توضيح المرام" غلام أحمد القادياني، ط: لاهور، الهند.

[١٤] "سيرة المهدي" ميرزا بشير أحمد، ط: ميكريز، قاديان، ١٩٣٢م.

[١٥] صحيح الإمام البخاري، ن: دار الأفكار الدولية، الرياض، ١٤١٩هـ.

[١٦] صحيح الإمام مسلم، ن: دار الأفكار الدولية، الرياض، ١٤١٩هـ.

[١٧] عقيدة ختم النبوة د. أحمد بن حمدان الغامدي ، ط: دار طيبة، الرياض، ١٤٠٥هـ.

[١٨] "فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام" د. غالب عواجي.

[١٩] "فصل المقال في رفع عيسى حيا ونزوله وقتله الدجال" د. محمد خليل هراس، مكتبة السنة، ١٤١٠هـ.

[٢٠] "القاديانية" إحسان الهي ظهير، ط. ادارت ترجمان السنة، باكستان، ١٣٩٧هـ.

[٢١] "القاديانية" محمد الخضر حسين، ط: مكتبة دار البيان، الكويت، بلا تاريخ.

[٢٢] "القاديانية الخطر الذي يهدد الإسلام" د. أحمد محمد عوف، نشر: دار النهضة العربية، القاهرة.

[٢٣] "القاديانية فئة كافرة" المحكمة الفيدرالية الشرعية بباكستان، تعريب: محمد بشير ١٤٠٨هـ

[٢٤] "القاديانية نشأتها وتطورها" د. حسن عيسى عبدألظاهر، نشر: دار القلم، الكويت، ط٣، ١٤٠١هـ.
[٢٥] "القاديانية ثورة على النبوة المحمدية والإسلام" أبو الحسن علي الحسني الندوي، مكتبة دار البيان، الكويت.
[٢٦] "القادياني والقاديانية" أبو الحسن علي الحسني الندوي، ط. الدار السعودية، ١٤٠٣هـ.
[٢٧] "القادياني ومعتقداته" منظور أحمد الباكستاني، ط. الإدارة المركزية، باكستان.
[٢٨] "ما هي القاديانية" أبو الأعلى المودودي ط. دار القلم ، الكويت ، ١٤٠١هـ.
[٢٩] "المذاهب المعاصرة وموقف الإسلام منها" د. عبد الرحمن عميرة، نشر: دار اللواء، الرياض، ١٤١٤هـ.
[٣٠] "مجموعة اشتهارات" غلام أحمد القادياني، نشر: المكتبة الإسلامية في الربوة بباكستان، ١٨٩٣م.
[٣١] "المسألة القاديانية" أبو الأعلى المودودي، نشر: دار البيان، الكويت.
[٣٢] "لماذا تركتُ القاديانية؟" محمد سليم اختر، ترجمة: محمد كليم الدين.
[٣٣] "مواهب الرحمن" غلام أحمد القادياني، ط: مطبعة ضياء الإسلام، قاديان١٩٠٣م.

من مراجع البحث الإلكترونية

موقع وقناة الجماعة الأحمدية: MTA International & www.islamahmadiyya.net

- www.islamonline.net
- www.fiqhacademy.org
- www.alifta.net
-www.antyahmadiyya.jeeran.com
-www.nawafithna.com
-www.d-sunnah.net

Alahmadiah Community in the Modern Era

Yuosof Ali Altoreif
Assistant Professor
Department of Theology and contemporary doctrines
Faculty of Sharia and the fundamentals
Islam Qassim University
Yaat33@gmail.com

(Received 21/1/1429H; accepted for publication 29/4/1429H)

Abstract. The concept of this research is to identify Alahmadiah Community which is affiliated with Islam. Alahmadiah Community has a large number of followers and believers in different places in the world. It also has major activates by using a various approaches of media such as satellite channels, websites, Mosques, Islamic centers, etc.

This research includes:

Introduction stating the importance of the subject, and the reasons for his choice, and plan research ...

It is so includes four chapters:

1st chapter:

This chapter shows the rise of Alahmadiah community, date of its start, founder and leaders, and how it vanished.

2nd chapter:

In this chapter there will be the doctrines of faiths of the Alahmadiah Community.

3rd chapter:

This chapter tells about the founder of the group claims that he is the promised Mahdi and Christ and then the claim of prophecy.

4th chapter:

This chapter explains that Ahmadiyya Community threat to the Islamic nation. The Islamic point of view in this community and its believers. It laso shows the different location of this community and how it spread, and the means used in their ideas and inspire the invitation.

In the conclusion of this research there will be the top result of this study as well as the most important recommendations to confront the invitation of the Ahmadiyya Community.